میکرو فیلم تهیه شد

سازمان کتابخانه ها، موزه ها و مرکز اسناد آستان قدس رضوی

اداره مخطوطات

نام کتاب حجة الذاهب الی ایمان ابیطالب

مولف متن سید شمس الدین فخار بن معد بن فخار موسوی حائری

شارح .... مترجم ....

تاریخ تحریر ۱۳۰۸ ق نوع خط نسخ تعداد سطر ۲۰

نام کاتب ....

موضوع اخبار زبان عربی عدد اوراق ۳۷

طول ۲۱ عرض ۱۵ شماره عمومی ۳۳۱۹۶

~~وقفی / خریدلی~~ اهدا مقام معظم رهبری تاریخ وقف بهمن ۱۳۸۴

ملاحظات

۱

ابنه رایگان در تصحیح سعی کرده شد
ومع ذلک اغلبها غلط ماند ۱۲

کلام عربی
۱۶

رساله ایمان ابو طالب علیه السلام

هو الله تعالى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي تظاهرت الائه وحسن الى خلقه بلاؤه احمده على ما منحنا من هدايته ورزقنا من معرفته واشهد ان لا اله الا الله شهادة يفوز بها السعداء ويخيب عنها الاشقياء وصلى الله على المختار من الانام المبعوث لتمييز الحلال من الحرام صاحب الحوض والكوثر المحبو بالكرامة في المحشر محمد بن عبد الله خاتم النبيين وسيد الاولين والاخرين وعلى امير المؤمنين المرتضى لوصيته المخصوص بالمواخاة من امته امام المتقين علي ابن ابي طالب عليه امير المؤمنين عليه السلام وعلى اولاده المعصومين الهداة النجباء ما اصطحب الفرقدان واختلف الملوان **وبعد** فاني رايت جماعة من المنتمين الى الاسلام المنتحلين للايمان يثبتون ابا طالب بن عبد المطلب بن هاشم تغمده الله برضوانه واسكنه في بحبوحة جنانه في خير الكافرين ويعدونه في عداد الجاحدين مع ما يرون من اشعاره الشاهدة بصحة اسلامه ويأثرون من اخباره المؤذنة بايمانه بعضا منها لولده امير المؤ

وحسد

وحسد الفارس المسلمين اذ لم ينالوا فضله فالقوم حيث كان لا يكبرونه العواجم والانفس صفائر المراجم ○ حسد الفتى اذ لم ينالوا فضله ○ فالقوم اعداء له وخصوم ○ كضرائر الحسناء قلن لوجهها ○ حسدا وبغيا انه لدميم ○ حتى انهم يطعنون على عبد الله بن عبد المطلب وامنة بنت وهب بن زهرة ابوي رسول الله صلى الله عليه واله بالكفر ويرمونهما بالشرك تشيدا لمقالتهم واغاء لشبههم وكذلك يقولون في شيخ البطحاء وسيد مضر الحمراء عبد المطلب بن هاشم جد رسول الله صلى الله عليه واله وكل منهم قد دلت الادلة الصريحة على اسلامه وشهدت الروايات الصحيحة بصحة ايمانه من ذلك ما اخبرني به شيخنا السعيد ابو عبد الله محمد بن ادريس رضي الله عنه في شهر ربيع الاول سنة ثلاث وتسعين وخمسمائة قال اخبرني الشريف ابو الحسن علي ابن الحسين بن ابراهيم العلوي العريضي وعن الحسين بن رطبة عن ابي علي الحسن بن محمد الطوسي عن والده الشيخ الصدوق ابي جعفر محمد بن الحسن بن علي الطوسي رحمهم الله عن رجاله عن الحسين بن جمهور العمي البصري عن ابيه عن عبد الله بن عبد الرحمن الاصم عن مسمع بن عن ابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه الف التحية والسلام عن ابائه عن علي عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه واله هبط الي جبرئيل فقال لي يا محمد ان الله عز وجل مشفعك في ستة بطن حملتك امنة بنت وهب وصلب انزلك عبد الله بن عبد المطلب وحجر كفلك ابو طالب وبيت اواك عبد المطلب واخ كان لك في الجاهلية قيل يا رسول الله وما كان فعله قال كان سخيا يطعم الطعام ويجود بالنوال وثدي ارضعتك حليمة بنت ابي ذويب ومن ذلك ما اخبرني به الشيخ ابو عبد الله رحمه الله بهذا الاسناد الى الشيخ ابي جعفر محمد بن الحسن الطوسي رحمه الله عن رجاله يرفعونه الى داود بن علي ابن سباط جميعا قالا ان ابا عبد الله

قال اوحى الله الى النبي صلى الله عليه وآله اني حرمت النار على صلب انزلك وبطن حملك
وحجر كفلك واهل بيت آووك فعبد الله بن عبد المطلب الصلب الذي انزله والبطن الذي
حمله امنة بنت وهب والحجر الذي كفله فاطمة بنت اسد واما اهل البيت الذي اووه
فابو طالب ومن ذلك ما اخبرني به الشيخ الفقيه ابو الفضل بن الحسين الحلي رحمه الله
قراءته عليه سنة ثمانون وتسعين وخمسمائة قال اخبرني الشريف ابو الفتح محمد بن
محمد بن الجعفرية العلوي الحسيني الحائري سنة احدى وسبعين وخمسمائة قال
اخبرني الشريف ابو الحسن العلوي الحسيني قال حدثنا ابو عبد الله محمد بن احمد بن شهريار
الخازن قال حدثني والدي ابو نصر احمد بن شهريار عن ابي الحسن محمد بن شاذان عن الشيخ
ابي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي قال حدثنا ابو علي قال حدثنا
الحسين احمد المالكي قال حدثنا احمد بن هلال قال حدثني علي بن حسان عن عمه
عبد الرحمن بن كثير قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول نزل جبرئيل على رسول الله
صلى الله عليه وآله فقال يا محمد ان الله يقرئك السلام ويقول لك اني قد حرمت النار
على صلب انزلك وعلى بطن حملك وحجر كفلك فقال يا جبرئيل من يقول ذلك
فقال اما الصلب الذي انزلك فصلب عبد الله بن عبد المطلب واما البطن الذي
حملك فامنة بنت وهب اما الحجر الذي كفلك فعبد مناف بن عبد المطلب
وفاطمة بنت اسد عبد مناف بن عبد المطلب هو ابو طالب رضي الله عنه وكيف
يحرم الله النار على كل المذكورين وهم به مشركون وبوحدانيته كافرون والله
تعالى يقول ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء فتامل
هداك الله هذه الاخبار فانها دالة على ان القوم لله تعالى عارفون وبوحدته
مؤمنون ومن ذلك ما اخبرني به الشيخ ابو الفضل بن الحسين الحلي الاحدب قراءة

عليه ايضا

عليه ايضا بهذا الاسناد الى المالكي عن احمد بن هلال عن اسماعيل السراج عن بعض رجاله
انه سمع ابا عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام يقول يبعث الله عبد المطلب
يوم القيامة وعليه سيماء الانبياء وبهاء الملوك ومن ذلك الحديث الذي نقله الثقات
وتظاهرت الروايات وهو قول النبي ص نقلنا من الاصلاب الطاهرة الى الارحام
الزكية ولاشتهار هذا الحديث وكثرة الروايات به لم نذكر له اسنادا وقد روي عنه
عليه السلام بلفظ اخر وهو قوله ص لم ازل انقل من اصلاب الطاهرين الى الارحام
الطاهرات حتى اسكنت في صلب عبد الله في رحم امنة بنت وهب وروي عنه ايضا بلفظ
اخر وهو قوله عليه السلام لم يزل الله تعالى ينقلني من اصلاب الطاهرين الى ارحام المطهرات
حتى اخرجني الى عالمكم هذا فمن اوضح الدليل على ايمان اباء النبي عليهم السلام شهادة الرسول
الصادع بالحق والناطق بالصدق لهم بالطهارة وقد اخبر الله تعالى عن الكافرين بالنجاسة
فقال انما المشركون نجس والنجس خلاف الطاهر فتبين عليه السلام انهم مؤمنون غير
مشركين لانهم لو كانوا عنده عليه السلام مشركين لما شهد لهم بالطهارة بعد حكم الله
عليهم بالنجاسة فان قيل انما اراد صلى الله عليه وآله بالطهارة خلوهم من المناكح
الفاسدة التي كانت الجاهلية تستعملها ولم يرد الطهارة التي هي الايمان قلنا
شهادته عليه السلام بالطهارة عامة في الايمان وللمناكح الصحيحة فمن خصها
باحد الوجهين دون الاخر طولب بالدليل وايضا لو كان عليه السلام اراد ذلك لوجب
ان يبينه في حديثه لئلا يقع منه ايهام انه شهد لمن سماه الله تعالى في كتابه
نجسا بالطهارة فان احتج المخالف لنا في ايمان اباء النبي صلى الله عليه وآله بما حكاه
الله تعالى عن ابراهيم عليه السلام وابيه قلنا ان ابراهيم انما كان يخاطب بتلك
المخاطبة عمه ازر بن ناحور فاما الذي كان اسمه تارخ بن ناحور باجماع اهل العلم

وكان ابوه قد مضى فتزوج عمه آزر بامه وربّاه ورباه يتيما في حجره وكانت السنة في
ذلك العصر وبعده الى ان بعث رسول الله صلى الله عليه وآله والى وقتنا هذا ان كل
من ربى يتيما في حجره سمي ابنا له وجعل من رباه له ابا على ان العرب تسمي العم ابا وابن
الاخ ابنا وقد نطق بذلك القرآن وتكلمت به العرب قال الله تعالى ام كنتم شهداء
اذ حضر يعقوب الموت اذ قال لبنيه ما تعبدون من بعدي قالوا نعبد الهك
واله آبائك ابراهيم واسمعيل واسحق الها واحدا ونحن له مسلمون فجعل اسمعيل ابا
ليعقوب وهو عم يعقوب لان يعقوب بن اسحق بن ابراهيم واسمعيل بن ابراهيم عليهما السلام وكذلك لان يعقوب
سبيل ابراهيم عليه السلام فيما اقتصه الله من دعوته لابيه انه كان يخاطب عمه
على ما بيّنا من جواز تسمية عمه بالابوة من جهة ان العم يسمى ابا على ما نطق به القرآن
ومن جهة انه كان زوج امه ورباه يتيما في حجره ومما يدل على اسلام آباء النبي صلى الله
عليه وآله قوله تعالى واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت واسمعيل ربنا تقبل
منا انك انت السميع العليم ربنا واجعلنا مسلمين لك ومن ذريتنا امة مسلمة لك
الآية فغير جائز ان تنقطع هذه الامة المسلمة من ذرية ابراهيم واسمعيل
الى يوم القيامة فمن زعم بعد تلاوة هذه الآية من كتاب الله تعالى ان النبي عليه
السلام ولد من كفار فقد زعم ان الامة المسلمة من ذرية اسمعيل قد انقطعت
في وقت من الاوقات ومن زعم انها انقطعت في وقت من الاوقات فقد زعم ان دعوة
ابراهيم واسمعيل عليهما السلام لم يستجب ومن قال ذلك فما آمن بالله ولا برسوله
ولا عرف حق انبيائه ولا نصا ذلك حجه وكفى بهذا ضلالا لمن اعتقده فهذا جميعه
دليل على ايمان عبد الله بن عبد المطلب وآمنة بنت وهب وعبد المطلب وهاشم
وابي طالب بن عبد المطلب رضي الله عنهم وانما اهل العناد والعدول عن الرشاد

يقطعون

يقطعون
على ابي طالب بالكفر ويرمونه بالشرك للوجه الذي اومانا عليه ونبهنا عليه وهو التحامل
على ولده امير المؤمنين والتحامل لاجل سيد الوصيين والله متم نوره ولو كره المشركون
فلما رايت ذلك التاجيب على كثرة الحوادث القاطعة والمناقب الساطعة ان اودع كتابا بما
من الاحاديث الشاهدة لابي طالب بالايمان والاشعار التي صرح فيها بالاسلام وقصد
القربة الى الله تعالى بانكار المنكر الشنيع والقول الفظيع فيه وليناقض حسب تعصبه على
انكاره بتعصبه وشنآنه وعناده انا مثبت في هذا الكتاب من الاخبار التي تدل على ايمان
ابي طالب رحمه الله ما امكنني واتبعها من المقال بما يحضرني ثم اتبع ذلك بطرف من اشعاره
التي رواها المخالفون ونقلها المؤالفون واتكلم على ما ينبغي ان يتكلم عليه منها واذكر
من الاستدلال ما يحضرني وما عرفت عليه مما يفضي اليه مشيختي واسأل الله الرفق
لديه والصدق في التوكل عليه وان يجعل ذلك محرزا للثواب مجيبا انه غافر كما
عفو غفور وبكل خير جدير **فصل** اعلم ان الايمان في اللغة التصديق
ويسمى المؤمن مؤمنا لانه مصدق لله تعالى ولرسله عليهم السلام يقال آمن يؤمن
ايمانا فهو مؤمن اذا صدق قال الله تعالى حاكيا عن بني يعقوب عليه السلام وما
انت بمؤمن لنا اي بمصدق لنا وسمى الله تعالى مؤمنا لانه مصدق ما وعده وقيل سمي
مؤمنا لان الخلق امنوا من ظلمه وجوره هذا حقيقة الايمان في اللغة فاما في
عرف المتكلمين من اهل الاسلام فهو اعتقاد بالقلب وتصديق باللسان ولا طريق
لنا الى معرفته ايمان واحد من المكلفين الا من وجهين احدهما ان نرى المكلف
مصدقا لله تعالى ورسله عليهم السلام مقرا بجملة المعارف عاملا باحكام اهل
الاسلام فنجري عليه احكام المؤمنين ونخرجه من حيز الكافرين ونقطع له بالجنة لشرط
مطابقة الباطن للظاهر والوجه الاخر ان يخبرنا من قامت الادلة الصريحة

على عصمته بايمان واحد من المكلفين كاخبار النبي صلى الله عليه وآله بايمان سلمان و
عمار وابي ذر ومن ضاهاهم فمن اخبر النبي صلى الله عليه وآله او احد المعصومين من اهل
بيته عليهم السلام بايمانه عددناه من المؤمنين وقطعنا له بالجنة بيقين وهذا ابو طالب
عبد مناف بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن
لوي ابن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن
نزار بن معد بن عدنان رضي الله عنه وارضاه وجعل جنته مأواه اذا تأملت
اشعاره وتدبرت اخباره وجانبت هواك ولم تقلد في دينك اباك قطعت له بالايمان
الصحيح والاسلام الصريح للوجهين الذين ذكرناهما والسبيلين الذين بيناهما وهما
اخبار النبي والائمة الصادقين من اهل بيته صلى الله عليهم اجمعين بصحة اسلامه
وحقيقة ايمانه على ما تواترت به عنهم الروايات واسنده اليهم الثقات وافراره بتوحيد
الله تعالى وصدقه رسول الله صلى الله عليه وآله على ما نراه في اشعاره وتقف
عليه من اخباره ولقد يكفينا في الاستدلال على ايمان ابي طالب رضي الله عنه اجماع
اهل بيت رسول الله صلى الله عليهم اجمعين وعلماء شيعتهم على اسلامه واتفاقهم
على ايمانه ولو لم يرد عنه من الافعال التي لا يفعلها الا المؤمنون والاقوال التي لا يقولها
الا المسلمون ما يشهد له بصحة الاسلام وتحقق الايمان اذ كان اجماعهم حجة
يعتمد عليها ودلالة يعتمد اليها الادلة لولا خوف الاسهاب وكراهية الاطناب
لاوردنا منها هاهنا طرفا وسنشير الآن الى ذلك بعون الله ان لا ننا محكوم بغير اهل مسوّاة
الرسول في امته حفظة لشرعه وتراجمة للكتاب الذي انزل عليه حيث يقول
على ما اجمع عليه نقلة الآثار ورواة الاخبار اني مخلف فيكم الثقلين كتاب الله
وعترتي اهل بيتي ما ان تمسكتم بهما لن تضلوا ابدا لانهما لن يفترقا حتى يردا
على الحوض

متى اني اضيف الى اجماعهم استدلالات مختصرة من الاخبار الشاهدة بصحة ايمانه وابيه
على معو ما العلة بحيث على من لم يمعن النظر في بعض الاخبار التي رويناها واشفع ذلك
بابيات من اشعاره التي لم يختلف العلماء في روايتها ولم يرتب اهل النقل في صحتها
على ما اخبرونك وان قرب بيت يحتاج معناه الى كشف كشفته وتكلمت عليه وبينته
حسب الجهد واذكر مختصرا من افعاله مع النبي عليه السلام وانكماشه في نصرته
وحصنه لاولاده وعشيرته واذكر الغرض الذي من اجله كتم اسلامه واخفى ايمانه
واقصد في جميع ذلك الاختصار وكراهية الملل والاضجار فان ذلك ادعى
لشغب المعاندين واكد في الحجة على المخالفين وقد سميت كتابي هذا كتاب الحجة
على الذاهب الى تكفير ابي طالب فصل من الاخبار الدالة على ايمانه وثبوت
اسلامه ما اخبرني به الشيخ الفقيه ابو الفضل شاذان بن جبرئيل بن اسمعيل القمي
رحمه الله بواسط سنة ثلاث وسبعين وخمسمائة قال اخبرني عبد الله بن عمر الطرابلسي
عن القاضي عبد العزيز بن ابي كامل عن الشيخ الفقيه ابي الفتح محمد بن علي بن عثمان
الكراجكي رحمه الله قال حدثني الحسن بن محمد بن علي الصيرفي البغدادي قراءة
عليه من طريق نقل العامة قال حدثنا ابو القاسم منصور بن جعفر بن ملاعب
قراءة عليه قال حدثنا ابو علي محمد بن داود بن حنبل الحجلي قال اخبرنا علي بن حرب
قال حدثنا زيد بن الحباب قال اخبرنا حماد بن سلمة عن ثابت عن اسحق بن
عبد الله عن العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه انه سأل رسول الله صلى الله عليه
وسلم بايمان عمه ابي طالب ما كان يرجو له الجنة وزينه مما اخبره الله تعالى
من خلود الكفار في النار وحرمان الله تعالى لهم الجنات وتابيدهم
في العذاب على وجه الاستخفاف والهوان وبالاسناد عن الشيخ ابي الفتح

الكراجكي رحمه الله قال حدثنا القاضي ابو الحسين محمد بن عبد الله النصيبي في داره قال
حدثنا جعفر بن محمد العلوي قال حدثنا عبد الله بن احمد قال حدثنا محمد بن زياد قال
حدثنا مفضل بن عمر عن جعفر بن محمد عن ابيه عن علي بن الحسين عن ابيه عن امير المؤمنين
علي عليه السلام انه كان جالسا في الرحبة والناس حوله فقام اليه رجل فقال يا امير
المؤمنين انك بالمكان الذي انزلك الله به وابوك معذب في النار فقال له فض
الله فاك والذي بعث محمدا بالحق نبيا لو شفع ابي في كل مذنب على وجه الارض لشفعه الله
فيهم ابي معذب بالنار وابنه قسيم الجنة والنار والذي بعث محمدا بالحق ان نور
ابي طالب ليطفي انوار الخلائق الا خمسة انوار نور محمد ونور فاطمة ونور الحسن
والحسين ونور ولده من الائمة الا ان نوره من نورنا خلقه الله من قبل خلق آدم بالفي
عام وبالاسناد عن الكراجكي رضي الله عنه قال اخبرني شيخي ابو عبد الله الحسين
عبد الله بن علي المعروف بابن الواسطي رضي الله عنه قال اخبرنا ابو محمد هارون
بن موسى التلعكبري قال حدثني ابو علي بن همام قال حدثنا ابو الحسن علي بن محمد القمي الا
الاشعري قال حدثني صبيح الخادم مولى بعض الطاهرية بطوس قال حدثني ابان
بن محمد قال كتبت الى الامام الرضا علي بن موسى عليه السلام جعلت فداك
اني قد شككت في ايمان ابي طالب قال فكتب بسم الله الرحمن الرحيم ومن يتبع غير
سبيل المؤمنين نوله ما تولى انك ان لم تقر بايمان ابي طالب كان مصيرك
الى النار واخبرني بنحو من هذا الحديث السيد الامام ابو علي عبد الحميد بن عبد الله
العلوي الحسيني النسابة رضي الله عنه باسناده الى الشريف النسابة المحدث ابي
علي عمر بن الحسين بن عبد الله بن محمد الصوفي من يحيى بن عبد الله بن محمد بن عمر بن
امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام وكان الشريف ابو علي هذا يعرف بالموضح

وكان

وكان ثقة اجماعا ويقال له ابن اللبن وهو كوفي معروف قال روى الشيخ ابو جعفر محمد بن
علي بن بابويه باسناده ان عبد العظيم عبد الله العلوي الحسني المدفون بالري
كان مريضا فكتب الى ابي الحسن الرضا عليه السلام عرفني يا ابن رسول الله عن الخبر المروي
ان ابا طالب في ضحضاح من نار يغلي منه دماغه فكتب اليه الرضا عليه السلام بسم الله الرحمن
الرحيم فانك ان شككت في ايمان ابي طالب كان مصيرك الى النار وبالاسناد عن الكراجكي
عن رجاله عن ابان بن محمد عن يونس بن نباتة عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال يا يونس
ما يقول الناس في ابي طالب قلت جعلت فداك يقولون هو في ضحضاح من نار وفي
رجليه نعلان من نار يغلي منهما ام راسه فقال كذب اعداء الله ان ابا طالب من
رفقاء النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا واخبرني
بنحو من هذا الحديث الشيخ الفقيه ابو الفضل بن الحسين الحلي الاجل قال اخبرني
الشريف ابو الفتح محمد بن الجعفرية الحسيني قال حدثنا الشريف ابو الحسن محمد بن احمد
بن الحسن العلوي الحسيني قال حدثنا الشيخ الفقيه ابو عبد الله محمد بن احمد بن شهريار
الخازن قال حدثني والدي ابو نصر احمد بن شهريار الخازن عن الشيخ ابي الحسن محمد بن
شاذان عن ابي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي قال حدثني ابو علي قال
حدثنا الحسين بن احمد المالكي قال حدثنا احمد بن هلال قال حدثني علي بن حسان
عن عمه عبد الرحمن بن كثير قال قلت لابي عبد الله عليه السلام ان الناس يزعمون
ان ابا طالب في ضحضاح من نار فقال كذبوا ما بهذا نزل جبرئيل على النبي صلى الله
عليه وآله قلت وبما نزل قال اتى جبرئيل في بعض ما كان عليه فقال يا محمد ان
ربك يقرئك السلام ويقول لك ان اصحاب الكهف اسروا الايمان واظهروا الشرك فاتاهم
الله اجرهم مرتين وان ابا طالب اسر الايمان واظهر الشرك فاتاه الله اجره مرتين

وما خرج من الدنيا حتى اتته البشارة من الله تعالى ثم قال كيف يصفونه بهذا الملاعين وقد
نزل جبرئيل ليلة موت ابي طالب فقال يا محمد اخرج من مكة فما لك بها ناصر بعد ابي طالب
واخبرني الشيخ ابو عبد الله محمد بن ادريس رحمه الله سنة ثلاث وتسعين وخمسمائة قال
اخبرني الشريف ابو الحسن ابن العريضي رحمة الله عليه عن والده الشيخ الصدوق ابي جعفر محمد بن
الحسن بن علي الطوسي رحمه الله عن رجاله عن ابي بصير ليث المرادي قال قلت لابي جعفر
عليه السلام سيدي ان الناس يقولون ان ابا طالب في ضحضاح من نار يغلي منه دماغه
فقال عليه السلام كذبوا والله ان ايمان ابي طالب لو وضع في كفة ميزان لرجح ايمان ابي طالب
على ايمانهم ثم قال كان والله امير المؤمنين يأمر ان يحج عن ابي النبي وامه وعن ابي طالب
في حياته ولقد اوصى لهم في وصيته بالحج عنهم بعد مماته فهذه الاخبار المختصة
بذكر الضحضاح من نار وما شاكلها من مخترصات الفتن ورواياتها اهل الضلال
وموضوعات بني امية واتباعهم الناصبين العداوة لاهل بيت النبي صلى الله عليه
واله وهي على نفسها تدل على ان مفتعلها والمجتري على الله بتخرصها مبطل فيها كما قلنا
لان الضحضاح لا يعرف في اللغة الا القليل الذي يغيب عنه الى الناظر ظهر صحبته و
استبان جهله وتجاهله وايضا فان الامة متفقة على ان الاخرة ليس فيها دار سوى
الجنة والنار فالمؤمن يدخله الله الجنة والكافر يدخله الله النار فان كان ابو طالب
كافرا على ما يقوله يخلد في النار فما باله يكون في ضحضاح من نار من بين الكفار فلم
جعل له دار وحده من بين الخلائق والقران متضمن ان الكافر يجزى بالتابيد
والخلود في النار فان قيل انما جعل في ضحضاح من نار لتربيته للنبي صلى الله عليه
واله وذبه عنه ونصرته له والشفقة عليه قلنا طاعة الله تعالى يجزى في مقابلتها
الثواب الدائم فان كان ابو طالب فعلها وهو مؤمن فما باله لا يكون في الجنة كغيره

قال اخبرنا الحسين بن طحال المقدادي عن الشيخ ابي علي الحسن بن محمد الطوسي ره

ثم قليل المعرفة باللغة العربية التي جاء بها الشرع عبارة وانزل بها مع

وعليه ونصره اياه قلنا التربية والشفقة للنبي ص والذب عنه وص

من المؤمنين

من المؤمنين وان كان فعلها وهو كافر فانها غير نافعة له لان الكافر اذا صنع فعلا
لله تعالى فيه حسنة لا يستحق ثوابا لانه لم يوقعه لوجهه متقربا به الى الله تعالى
من حيث انه لم يعرف الله تعالى فيتقرب اليه فيجب ان يكون عمله غير نافع له فانما يصح
ان يجعل في ضحضاح من نار لو كان مؤمنا مستحقا للجنة كما يقول وان كان كافرا
يستحق التابيد في الدرك الاسفل من النار على وجه الاستخفاف والهوان كغيره
من الكفار وهذا لا يقوله مخالفنا وقد ابطلنا ان يكون في ضحضاح من نار فلم
يبق الا ان يكون في الجنة حسب ما بيناه وايضا فان هذه الاحاديث المتضمنة
ان ابا طالب في ضحضاح من نار مختلفة اصلها واحد ورواتها منفرد بها
لان جميعها يسند الى المغيرة بن شعبة الثقفي لا يروي احد منها شيئا سواه وهو
رجل ظنين في حق بني هاشم متهم فيما يرويه عنهم لانه معروف بعداوتهم مشهور ببغضهم
والانحراف عنهم ويروى عنه انه شرب في بعض الايام فلما سكر قيل له ما تقول
في امر بني هاشم فقال والله ما اردت لهاشمي قط خيرا والمغيرة الذي حسن
لعائشة الخروج الى البصرة كان من ابغض من كان بغضا لامير المؤمنين عليه السلام
وهو مع تعصبه لبني هاشم واشتهاره بالانحراف عنهم رجل فاسق يشهد بفسقه
معلوم عند الامة لوجود منها انه زنى فاسقط عمر بن الخطاب الحد عنه بتلقين
الرابع وقصته مشهورة وحكايته معلومة اخبرنا بها الشيخ ابو الفرج عبد الرحمن بن
الجوزي بواسطة باسناد مرفوع عن ابي عبد الله بن احمد القسطلي قال حدثنا
مجاهد بن موسى قال حدثنا هاشم قال حدثنا عيينة بن عبد الرحمن بن جوشن الغطفاني
عن ابيه عن ابي بكرة قال لما عزل عمر عتبة بن غزوان عن البصرة وبعث بالمغيرة بن شعبة
فقفا اثره ابا بكرة بشيرا ابا الفتح واقام بالبصرة اميرا ووقف الحد

بها المنازل وكثر بها الناس وحسن بها حالهم ثم رجع ابو بكرة الى البصرة فاقام في عهد عمر
وكان المغيرة بن شعبة يخرج كل يوم من دار الامارة وسط النهار فيلقاه ابو بكرة
فيقول اين تذهب ايها الامير فيقول الى حاجة لي فيقول حاجة ما ان الامير يزار
ولا يزور وكانت امراة من بني هلال بن عامر بن صعصعة يقال لها ام جميل بنت شعبة
وكان لها زوج من ثقيف يقال له الحجاج بن عبيد جارة لابي بكرة فبينا ابو بكرة في غرفة
له وعنده اخوه نافع وزياد ورجل اخر يقال له شبل بن معبد وكانت غرفة الهلالية
بحذاء غرفة ابي بكرة فالقت الريح باب غرفة ابي بكرة جارة المراة الهلالية فنحته
نظر القوم فاذا هم بالمغيرة بن شعبة على المراة ينكحها قال فقال ابو بكرة لاصحابه
الثلاثة انكم قد ابتليتم فاثبتوا الشهادة قال فنظروا حتى تثبتوا قال فنزل ابو بكرة
فجلس حتى مر عليه المغيرة خارجا من عند المراة فقال له انه قد كان من امرك ما قد علمت
فاعتزل وكتب الى عمر بن الخطاب بالذي كان فكتب عمر الى المغيرة والى الشهود جميعا
ان يقدموا عليه فلما قدموا عليه صفهم ودعا ابا بكرة فلم فاثبت الشهادة وذكر
انه راه يدخل كما يدخل الميل في المكحلة وقال لكاني انظر الى اثر الجدري بفخذ المراة
ثم دعا نافعا فشهد بمثل شهادة ابي بكرة واثبتها ثم دعا شبل بن معبد فشهد
بمثل شهادة نافع وابي بكرة واثبتها فقال عمر بن الخطاب اوذي المغيرة الاربعة
ثم دعا زيادا اخاهما اقبل قال عمر اني اشهد رجلا ما كان يشهد اليوم الا بحق وروي
ان عمر نادى زيادا قال اني لارى وجه رجل ما كان الله يخزي رجلا من المهاجرين
بشهادته فقال شبل بن معبد وهو الثالث من الشهود افجلد شهود الحق ويبطل
الحد احب اليك يا عمر فقال عمر لزياد ما تقول فقال قد رايت منظرا قبيحا ونفسا
عاليا ولقد رايته بين فخذي المراة ولا ادري هل كان خالطها ام لا فقال عمر

الله

الله اكبر فقال المغيرة الله اكبر الحمد لله رب العالمين والله لقد كنت علمت انني ساخرج منها
سالما فقال له عمر اسكت فوالله لقد كنت تمت راوك بمكان سوء قبح الله مكانا راوك
فيه ثم جلد الشهود الثلثة فقال نافع انت والله يا عمر جلدتنا ظلما ان وجدت
صاحبنا ان يشهد بمثل شهادتنا انا اعلمه هواك فاتبعه ولو كان تقيا كان
رضا الله والحق اثر عنده من رضاك فلما جلد ابا بكرة قام وقال اشهد لقد زنا
المغيرة فاراد عمر ان يجلده ثانيا فقال له امير المؤمنين علي عليه السلام ان جلدته رجمت
صاحبك وهذا فقه جلي منه لانه عليه السلام اراد انه اذا جلده تكمل الشهادة تماما
اربعة فاذا اكملت الشهادة وجب رجم المشهود عليه والقصة بطولها وقد
روي ان المغيرة لما مات وخرج به قومه الى الجبانة بنجران دفنوه وسووا عليه
قبره اقبل راكب من ناحية البر على ناقة حتى مثل على قبر المغيرة وانشا يقول
امن رسم قبر للمغيرة تعرف عليه زواني الجن والانس تعزف لعمري لئن لاقيت
فرعون بعدنا وهامان فاعلم ان ذا العرش منصف فكيف يجوز اعتمادنا ويبر
المغيرة وهذه صفته ويترك ما اتفق عليه اهل بيت رسول الله صلى الله عليه
واله ومعشره هم الذين هم اهل بيت الرواية ومظان الديانة ولخبر في الشيخ الفقيه ابو المفضل شاذان بن جبريل رحمه باسناده الى الشيخ
ابي جعفر محمد بن علي بن بابويه القمي يرفعه الى داود الرقي قال دخلت على ابي عبد الله
عليه السلام ولي على رجل دين قد خفت تواه فشكوت ذلك اليه فقال لي اذا مررت
بمكة فطف عن عبد المطلب طوافا وصل عنه ركعتين وطف عن ابي طالب
طوافا وصل عنه ركعتين وطف عن عبد الله طوافا وصل عنه ركعتين وطف
عن امنة طوافا وصل عنها ركعتين وطف عن فاطمة بنت اسد طوافا
وصل عنها ركعتين وادع الله عز وجل ان يرد عليك مالك قال

قال فغعلت ذلك ثم خرجت من باب الصفا فاذا اعرابي واقف يقول يا داود حبستني
فقال فاقبض مالك واخبرني شيخي ابو عبد الله محمد بن ادريس رحمة الله عليه باسناده
الى الشيخ الصدوق ابو جعفر الطوسي رحمه الله عن رجاله عن ابي حمزة الثمالي عن عكرمة عن ابن
عباس قال اخبرني العباس بن عبد المطلب ان ابا طالب شهد عند الموت ان لا اله الا الله
وان محمدا رسول الله وبه عن الشيخ ابي جعفر عن رجاله عن حماد بن عثمان عن ابي عبد الله جعفر بن
محمد الصادق عليه السلام قال ما مات ابو طالب حتى اعطى رسول الله من نفسه الرضا
وبه عن حماد عن ابي عبد الله عليه السلام قال انا لنرى ان ابا طالب اسلم بكلام الجمل قوله
عليه السلام كذا معناه لتعتقد الانبياء يقال فلان يرى راي فلان اي يعتقد اعتقاده
وقوله عليه السلام بكلام الجمل يعني الجمل الذي خاطب النبي صلى الله عليه واله وقصته مشهورة
واخبرني شيخي ابو عبد الله محمد بن ادريس رحمة الله عليه باسناده الى الشيخ ابي جعفر الطوسي
رفعه الى ايوب بن نوح عن العباس بن عامر القصباني عن ربيع بن محمد عن ابي سلام
ابن ابي حمزة عن معروف بن خربوذ عن ابي الطفيل عامر بن واثلة قال قال علي عليه السلام ان ابي
حين حضره الموت شهده رسول الله صلى الله عليه واله فاخبرني فيه بشيء احب الي
من الدنيا وما فيها واخبرني شيخنا ابو علي عبد الحميد بن التقي الحسني رحمه الله مسندا
عن الشيخ النسابة ابي علي الموضح قال اخبرنا ابو القاسم بن الحسن السكوني قال
حدثنا احمد بن محمد بن سعيد قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثنا ابو القاسم المنذر
عن عبد العزيز بن عمران عن ابراهيم بن اسمعيل عن ابي حبيبة عن داود عن عكرمة عن
ابن عباس قال جاء ابو بكر الى النبي صلى الله عليه واله وسلم بابي قحافة يقوده
وهو شيخ كبير اعمى فقال رسول الله لابي بكر الا تركت الشيخ حتى ناتيه فقال
اردت يا رسول الله ان ياجره الله اما والذي بعثك بالحق لانا كنت اشد فرحا

اشد فرحا باسلام

باسلام عمك ابي طالب مني ابي طالب باسلام ابي التمس بذلك قرة عينك فقال رسول الله صلى
الله عليه واله صدقت وقد روى هذا الحديث بعينه ابو الفرج الاصفهاني قال حدثنا
العلائي عن العباس بن بكار عن ابي بكر الهذلي عن عكرمة عن ابي صالح عن ابن عباس
قال جاء ابو بكر بابي قحافة الى النبي صلى الله عليه واله وذكر الحديث بطوله و
بالاسناد عن ابي علي الموضح قال اخبرني ابو الحسن محمد بن الحسن العلوي الحسيني قال
حدثنا عبد العزيز بن يحيى الجلودي البصري قال حدثنا عمرو بن ابي المقدام عن عبد
الله بن ابي الصهباء السبيعي يرفعه عن امير المؤمنين علي عليه السلام قال كان والله
ابو طالب عبد مناف بن عبد المطلب مؤمنا مسلما يكتم ايمانه مخافة على بني
هاشم ان تنابذها قريش قال ابو علي الموضح ولامير المؤمنين عليه السلام في ابيه
ابي طالب عصمة المستجير وغيث المحول ونور الظلم لقد هدك فقدك اهل الحفاظ فصلى
عليك ولي النعم ولقاك ربك رضوانه فقد كنت للطهر خير عم رضي الله عنه فلو كان
مات كافرا لما كان امير المؤمنين عليه السلام يرثيه بعد موته ويدعو له بالرضوان
من الله تعالى بل كان يذمه على قبح فعله وسالفة كفره ويفعل به كما فعل
ابراهيم عليه السلام حيث حكى الله عنه في قوله فلما تبين له انه عدو لله تبرأ منه
وبالاسناد عن ابي علي الموضح قال تواترت الاخبار بهذه الرواية وبغيرها عن
علي بن الحسين عليه السلام انه سئل عن ابي طالب كان مؤمنا فقال نعم فقيل
له ان ها هنا قوما يزعمون انه كافر فقال واعجبا وكيف لا اعجب ايطعنون على ابي
طالب او على رسول الله صلى الله عليه واله وقد نهاه الله ان يقر مؤمنة مع كافر
في غير اية من القران ولا يشك احد ان فاطمة بنت اسد رضي الله عنها من المؤمنات
السابقات وانها لم تزل تحت ابي طالب حتى مات ابو طالب رضي الله عنه

مرثية لهذه الرواية ابا طالب

فتامل ما تضمنه امير المؤمنين ع ابياته هذه من الدعاء لابي طالب

٢ قال حدثنا احمد بن محمد العطار قال حدثنا [illegible]

واخبرني السيد الفقيه ابو منصور الحسن محمد بن معية العلوي الحسني رحمه الله قال
اخبرني الشيخ الفقيه ابو محمد عبد الله بن محمد الدوريستي رحمه الله عن جده عن
ابيه عن الشيخ ابي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي عن ابيه قال حدثنا
سعد بن عبد الله قال حدثنا احمد بن ابي عبد الله البرقي عن خلف بن حماد الاسدي
عن ابي الحسن العبدي عن الاعمش عن عباية بن ربعي عن عبد الله بن عباس عن ابيه
قال قال ابو طالب للنبي صلى الله عليه وآله بمحضر من قريش ليريهم فضله يا ابن اخي
الله ارسلك قال نعم قال ان للانبياء معجزا وخرق عادة فارنا آية قال ادع تلك
الشجرة وقل لها يقول لك محمد بن عبد الله اقبلي باذن الله فدعاها فاقبلت حتى
سجدت بين يديه ثم امرها بالانصراف فانصرفت فقال ابو طالب اشهد انك صادق
ثم قال لابنه علي عليه السلام يا بني الزم ابن عمك واخبرني بالاسناد الى ابي الفرج
الاصفهاني قال حدثنا ابو محمد هرون بن موسى التلعكبري قال حدثنا ابو الحسن
محمد بن علي بن الهمام الكوفي قال حدثنا علي بن احمد بن صدقة عن عمه عن ابي عبد الله
جعفر بن محمد الصادق عليه السلام انه قال كان امير المؤمنين عليه السلام يعجبه
ان يروى شعر ابي طالب وان يدون وقال تعلموه وعلموه اولادكم فانه كان على دين
الله وفيه علم كثير واخبرني الشيخ الفقيه ابو الفضل شاذان بن جبرئيل بن اسمعيل
القمي رحمه الله باسناده الى الشيخ ابي الفتح الكراجكي رحمه الله قال حدثنا
ابو الحسن طاهر بن موسى بن جعفر الحسني قال حدثنا ابو القاسم ميمون بن
حمزة الحسني قال حدثنا زاهر بن عبد الوارث البصري قال حدثنا ابو
بكر احمد بن عبد العزيز عبد الرحمن بن ايوب الجوهري قال حدثنا العباس
بن علي قال حدثنا علي بن عبد الله الجرشي قال حدثنا جعفر بن عبد الواحد

بن جعفر

بن جعفر قال قال لنا العباس بن الفضل عن اسحق بن عيسى بن علي بن عبد الله بن عباس
بن عبد المطلب قال سمعت ابي يقول سمعت المهاجر مولى بني نوفل اليماني يقول سمعت ابا رافع يقول
سمعت ابا طالب بن عبد المطلب يقول حدثني محمد صلى الله عليه وآله ان ربه
بعثه بصلة الرحم وان يعبد الله وحده ولا يعبد معه غيره ومحمد عندي الصادق
الامين وحدثني بهذا الحديث من غير هذا الطريق الشيخ ابو الفتح نصر بن علي بن منصور
الخازن الحازي النحوي رحمه الله بمدينة السلام سنة تسع وتسعين وخمسمائة
قال اخبرني الشيخ ابو القاسم ذاكر بن كامل بن ابي غالب في شهر ربيع الاول سنة
احدى وتسعين وخمسمائة قراءة عليه وانا اسمع قال اخبرنا ابو الحسن علي بن احمد
الحداد اجازة قال اخبرنا ابو نعيم احمد بن عبد الله الحافظ قال حدثنا جعفر بن
عبد الرحمن ابو العباس احمد القاضي قال ثنا محمد بن عباد عن اسحق بن عيسى عن مهاجر
مولى بني نوفل قال سمعت ابا رافع يقول سمعت ابا طالب يقول حدثني محمد
ان الله امره بصلة الارحام وان يعبد الله وحده ولا يعبد معه غيره ومحمد
عندي الصدوق الامين واخبرني ايضا بطريق اخرى شيخنا ابو عبد الله محمد بن
ادريس رحمه الله باسناده الى ابي الفرج الاصفهاني قال حدثني ابو بكر احمد بن
ابراهيم عن هرون بن عيسى الهاشمي عن ابيه قال سمعت المهاجر مولى بني نوفل يقول
سمعت ابا رافع يقول سمعت ابا طالب يقول حدثني محمد بن عبد الله ان ربه
بعثه بصلة الرحم وان يعبد الله وحده لا شريك له لا يعبد سواه ومحمد الصدوق
الامين واخبرني السيد النقيب ابو جعفر يحيى بن محمد بن ابي زيد العلوي الحسيني
البصري بمدينة السلام سنة اربع وثمانين قال اخبرني والدي محمد بن محمد بن ابي
زيد الحسني البصري قال اخبرني تاج الشرف ابو الغنائم محمد بن محمد بن المعروف

ابو بكر احمد بن فارس المعبدي ببغداد قال حدثنا علي بن سراج البزوري قال حدثنا م

عن جعفر بن عبد الواحد الهاشمي قاضي بغداد بالثغر عن العباس بن الفضل الهاشمي عن اسحق بن علي الهاشمي م

باب ابن السخطة العلوي الحسيني البصري الفقيه الاجوبي الشريف الشيخ الامام العالم
ابو الحسن علي بن محمد الصوفي العلوي العمري النسابة المشجر المعروف قال حدثنا ابو عبد
الله الحسين بن احمد البصري عن ابي الحسين يحيى بن محمد الجعفري المدني قال رأيته بالمدينة
سنة ثمانين وثلثمائة عن ابيه عن ابي علي بن همام رضي الله عنه عن جعفر بن محمد الفزاري
عن عمران بن معافا عن صفوان يحيى عن عاصم بن حميد عن ابي محمد بن علي الباقر ع
انه قال مات ابو طالب بن عبد المطلب مسلما مؤمنا وشعره في ديوانه يدل على
ايمانه ثم محبته وتربيته ونصرته ومعاداة اعداء رسول الله صلى الله عليه وآله
وموالاة اوليائه وتصديقه اياه فيما جاء به من ربه وامره لولديه علي وجعفر عليهما السلام
بان يسلما ويؤمنا بما يدعو اليه وانه خير الخلق وانه يدعو الى الحق والمنهاج المستقيم
وانه رسول رب العالمين فثبت ذلك في قلوبهما فحين دعاهما رسول الله صلى الله
عليه وآله اجاباه في الحال وما تلبثا لما قد قرره ابوهما عندهما من امره فكانا يتأ
ملان ما يقول رسول الله صلى الله عليه وآله فيجدانها كلها حسنة تدعوا
الى سداد ورشاد وحسبك ان كنت منصفا منهما ان يسمح مثل علي
وجعفر ولديه وكانا من قلبه بالمنزلة المعروفة المشهورة لما يأخذان به انفسهما
من الطاعة له والشجاعة وقلة التخلي لهما ان يطيعا رسول الله صلى الله عليه
وآله فيما يدعوهما اليه فيما يلحقهما اليه من دين وجهاد وبذل انفسهما ومعاداة
من عاداه وموالاة من والاه من غير حاجة اليه لاف مال ولا جاه ولا غنيمة لانه
عشيرة اعلا انه والمال قليل له فلم يبق الا الرغبة فيما جاء به من ربه فهذا الحديث
حظا بطوله يتكلم الامام ابي جعفر الباقر عليه السلام نقله في حال ابي طالب
فيه احسن بين ومثبته على ايمانه احل يثبته ولقد كان مثل الحديث وحده كافيا

ثامنها في معرفته

ثامنها
في معرفته ايمان ابي طالب اسكنه الله جنته وحجته رحمه الله لمن كان منصفا لبيبا
عاقلا اديبا وقد كنت سمعت جماعة من اصحابنا العلماء مذاكرة يروون عن الائمة الراشدين
من آل محمد صلوات الله عليهم انهم سئلوا عن قول النبي لا تقوى على نوائب المجمع
على صحبته انا وكافل اليتيم كهاتين في الجنة فقالوا اراد بكافل اليتيم عمه ابا طالب
لانه يتولى كفالته من ابويه ولم يزل شفيقا عليه هذه الاخبار التي اشتهرنا عليه روا
وعنينا الاطالة في كثرتها عند رواية الاخبار معروفة وبين حملة الآثار مشهورة
وهي على ايمان ابي طالب اهدى دليل والى معرفة اسلامه اوضح سبيل فضلا وانما
ما ذكره المخالفون ورواه المتحاملون من ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان
يحب عمه اباطالب رضي الله عنه ويريد ان يؤمن به وهو لا يجيبه الى ذلك فانزل الله
في شانه انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء الآية لم يعرفها عند
اهل فانه جهل باسباب النزول وتحامل على عم الرسول لان هذه الآية لنزولها
عند اهل العلم سبب معروف وحديث مأثور وذلك ان النبي صلى الله عليه وآله
ضرب بحربة في خده يوم احد سقط الى الارض ثم قام وقد انكسرت رباعيته
والدم يسيل على جرح وجهه فمسح وجهه ثم قال اللهم اهد قومي فانهم لا يعلمون
فانزل الله تعالى انك لا تهدي من احببت الآية فنحوها الى ابي طالب رحمه
الله تحاملا عليه وتوجيها للشبه اليه ووقعة احد كانت بعد هجرة النبي
صلى الله عليه وآله بثلاث سنين واربعة اشهر من متوفى ابي طالب في قوم
مخصوصين فجعلوها فيه ليتم لهم ما يريدون من كفره ويتفق لهم ما يبغون من شركه
يريدون ليطفؤا نور الله بافواههم ويابى الله الا ان يتم نوره ولو كره الكافرون
وقد روي لنزول هذه الآية سبب آخر وهو ان قوما ممن كانوا اظهروا الايمان

تحامل

بالنبي عليه السلام تأخروا عنه عند هجرته واقاموا بمكة واظهروا الكفر والرجوع الى ما كانوا عليه
فبلغ خبرهم النبي صلى الله عليه وآله والمسلمين فاختلفوا في تسميتهم بالايمان فقال
فريق من المسلمين هم مؤمنون وانما اظهروا الكفر اضطرارا عليه وقال الآخرون بل هم كفار
وقد كانوا قادرين على الهجرة والاقامة على الايمان واجتمعوا الى رسول الله صلى الله
عليه وآله وكان من اشراف القوم يريدون منه ان يحكم لهم بالايمان للارحام بينهم وبينهم
فاحب رسول الله صلى الله عليه وآله ان ينزل ما يوافق محبة الاشراف من قوم ابتدارا
لتألفهم فلما سألوه عن حالهم قال يأتي الوحي في ذلك فانزل الله في ذلك انك
لا تهدي من احببت ايمانه لكن الله يهدي من يشاء اي انك لا تحكم وتسمي وتشهد بالايمان
لمن احببت ايمانه لكن الله يحكم له ويسميه اذا كان مستحقا له فهذان البيانان قد
وردا في نزول هذه الآية وكلاهما انما كان بعد موت ابي طالب لانها ان كانت
نزلت يوم احد فوقعة احد كانت في شهر رمضان سنة ثلث من الهجرة على ما بينا
وابو طالب بلا خلاف مات قبل الهجرة وحين كان النبي في الهجرة لان الامة روت
ان جبرئيل عليه السلام هبط الى رسول الله صلى الله عليه وآله ليلة مات ابو طالب
فقال له اخرج عن مكة فما بقي لك ناصر بها بعد ابي طالب وان كانت نزلت في الذين
تأخروا عن النبي عليه السلام على ما تقدم القول فيه فهي ايضا نزلت بعد موت
ابي طالب لان النبي عليه السلام هاجر من مكة يوم الاثنين في شهر ربيع الآخر
على راس ثلث سنين من متوفى ابي طالب وايضا هذه الآية اذا تأملها المنصف
تبين له ان نزولها في ابي طالب باطل من وجوه احدها انه لا يجوز في حكمة
الله تعالى فلا خبر في كتابه ان النبي عليه السلام كان يحب اباطالب
في قوله انك لا تهدي من احببت فهذا يبين ان اباطالب كان مؤمنا لان الله تعالى

فلهي

ان يكره ايمان احد من عباده
ويحب له الضلال تركيا لا
يجوز في حكمته ان يامر بالضلال
وينهى عن الهدى والرشاد والاخر انه اذا كان الله تعالى صح

فلا يحب الكافر في قوله لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله
ورسوله ولو كانوا آباءهم او ابناءهم او اخوانهم او عشيرتهم الآية يعني يوادون يحبون فهذا
وتقول وددت فلانا اوده ودا اذا احببته والنبي صلى الله عليه وآله لا يجوز ان يرتكب
ما نهاه الله عنه من حب الكافر فثبت ان اباطالب اذ كان رسول الله صلى الله عليه
وآله يحبه بحسب الآية مؤمن على ما ذكرناه والآخر انا اذا اثبتنا ان هذه الآية نزلت
في ابي طالب فهي دالة على فضل ابي طالب وعلو مرتبته في الايمان والهداية وذلك
ان هداية ابي طالب كانت بالله تعالى دون غيره من خلقه وهو كان المتولي
لها حقيقة بلا الداعي له وكان تقديره ان اباطالب الذي تحبه لم تهده انت
يا محمد بنفسك بل الله الذي تولى هدايته فبقيت هداية الدعوة لك فهذا يوضح
ما ذكرناه ويؤيد ما قدمناه من فساد القول بالجبر وبطلان قول من زعم
ان نبي الهدى عليه السلام كان يحب الكافرين مع النهي عن ذلك وبالله التوفيق
واما ما رووه ايضا من ان النبي صلى الله عليه وآله امر امير المؤمنين عليه السلام
واخاه جعفرا عليه السلام عند موت ابي طالب ان لا يأخذا من تركته شيئا و
طالب وعقيل من دونهما لان طالبا وعقيلا لم يؤمنا يومئذ فحديث مصنوع
كذب موضوع على غير اصل ثابت لان بني هاشم قد اشتهر عنهم وعرف من مذهبهم
ان المسلم يرث الكافر وان الكافر لا يرث المسلم ويقولون ان الكافر اذا خلف وارثين
احدهما كافر مثله والآخر مسلم يكون ميراثه للمسلم دون دون الكافر ولو كان الكافر
اعلا درجة من المسلم في النسب مذهبهم هذا هو الموافق لكتاب الله تعالى وسنة نبيه
صلى الله عليه وآله اما كتاب الله فقوله تعالى يوصيكم الله في اولادكم للذكر
مثل حظ الانثيين وقوله ولكم نصف ما ترك ازواجكم وقوله للرجال نصيب

ثم انزله الولدان والاقربون وما شاكل ذلك من ايات المواريث لان ظواهر هذه الايات مقتضية ان الكافر كالمسلم اخرجوه بهذا الدليل الموجب للعلم وفي ميراث المسلم للكافر لا يرث المسلم الكافر ترجيحا الظاهر لميراث المسلم للمسلم واما السنة فاتفاق اهل البيت صلوات الله عليهم حجة قاطعة ودلالة فاصلة لادلة صحيحة لولا الخروج واجماعهم صلوات الله عليهم عما نحن بصدده ذكرناها هاهنا غير انا نشير في تصانيف اصحابنا في ايرادها وتفريعها وقول النبي صلى الله عليه واله الاسلام يعلو ولا يعلى وقوله عليه السلام الاسلام يزيد ولا ينقص وما شاكل ذلك فاما ما يتعلق به المخالف من الحديث الذي روي عن النبي صلى الله عليه واله انه قال لا توارث بين اهل ملتين فانا نقول بموجبه لان التوارث تفاعل وهو يقتضي ان يكون كل واحد يرث صاحبه واذا ذهبنا الى ان المسلم يرث الكافر فما اثبتنا بينهما توارثا الا ترى ان العرب اذا ضرب زيد عمرا لا يقولون تضارب زيد وعمر وانما يقولون ضرب زيد عمرا فاذا ضرب كل واحد منهما صاحبه قالوا تضارب زيد وعمر فعلى هذا صح لنا العمل بالخبر المذكور وقد روي ما يوافق القول بموافقة اهل البيت عليهم السلام في ذلك عن علي بن الحسين زين العابدين عليه السلام ومحمد بن الحنفية رضي الله عنه ومحمد بن علي الباقر عليه السلام ومسروق ابن الاجدع وعبد الله بن معقل وسعيد بن المسيب ويحيى ابن يعمر ومعاذ بن جبل ومعاوية بن ابي سفيان فثبت ان هذه الاخبار المختلفة الباطلة المفتعلة غير ضارة لابي طالب رحمه الله وانما يعود ضررها ووبالها ووزرها وعقابها على الذين تخرصوها وافتروها وانتحلوها جراءة على الله تعالى وعلى رسول الله واهله وان خلدتها في صحائفهم وقصوها

في جامعهم

في جامعهم غرضا واخاديثا ما اتفقت لبيت يلتبع اذا انعلت وانعرت

فصل

واما حب النبي عليه السلام لعمه ابي طالب وميله اليه وحنوه عليه فابين من فرق الصبح واوضح من الصبح ثم اخبرني السيد عبد الحميد بن التقي الحسيني قراءة عليه سنة اربع وتسعين وخمسمائة قال اخبرني الشريف النسابة ابو تمام محمد بن هبة الله بن عبد المطلب الزينبي بن عبد الله الصمد الهاشمي العباسي قال اخبرني الشريف ابو عبد الله جعفر بن هاشم بن علي بن محمد بن الصوفي عن جده ابي الحسن علي بن محمد بن الصوفي العلوي العمري النسابة الفاضل العالم المعروف قال روى الشريف الفاضل المحدث ابو محمد الحسن بن محمد بن يحيى بن الحسين بن جعفر بن عبد الله بن الحسين بن علي بن الحسين بن ابي طالب عليهم السلام وكان ابو محمد الشريف المحدث يعرف بالزيدي عن جده يحيى بن الحسن السيد العالم النسابة المدني يرفعه ان رسول الله صلى الله عليه واله قال لعقيل بن ابي طالب انا احبك يا عقيل حبين حبا لك وحبا لحب ابي طالب لك لانك بابي طالب وحبه اياه رضي الله عنه وارضاه ومما اشتهر عن النبي عليه السلام من الوفور على عمه ابي طالب والايثار لصلاحه والحب لفلاحه ما اخبرني به الشيخ الفقيه ابو الفضل شاذان بن جبرئيل رحمه الله باسناده المذكور الى الشيخ ابي الفتح الكراجكي رحمه الله يرفعه قال اصابت قريشا الازمة هلكت وسنة مجدبة منهلة وكان ابو طالب رضي الله عنه ذا مال يسير وعيال كثير فاصابه ما اصاب قريشا من العدم والاضاقة والجهد والفاقة فعند ذلك دعا رسول الله صلى الله عليه واله عمه العباس فقال له يا ابا الفضل ان اخاك كثير العيال مختل الحال ضعيف النهضة والعزمة وقد نزل به ما نزل بالناس من هذه الازمة وذو الارحام احق بالرفد واولى من حمل الكل في ساعة الجهد فانطلق بنا اليه

لنفسه على ما هو عليه فلنحمل عنه بعض اثقاله ونخفف عنه من عياله ياخذ كل واحد
منا واحدا من بنيه نعيله بذلك عليه بعض ما هو فيه فقال له العباس نعم
ما رايت والصواب فيما رايت هذا والله الفضل الكريم والوصل الرحيم فاتيا ابا طالب
فصبحاه وللفضل اياه ذكراه وقالا له انا نريد ان نحمل عنك بعض الحال فادفع الينا
من اولادك من نخفف عنك به الاثقال فقال ابو طالب اذا تركتما لي عقيلا وطالبا
فاصنعا ما شئتما فاخذ العباس جعفرا واخذ رسول الله صلى الله عليه وآله عليا
فانتجبه لنفسه واصطفاه لمهم امره وعوّل عليه في سره وجهره وهو مسارع لمرضاته
موفق للسداد في جميع حالاته وقد روي من طريق اخرى ان العباس اخذ جعفرا واخذ حمزة
طالبا واخذ رسول الله عليا وروي من طريق اخرى ان ابا طالب قال للنبي عليه السلام
والعباس حين سالاه ذلك اذا خليتما لي عقيلا فخذا من شئتما ولم يذكر طالبا
كل ذلك قد روي ولما القصة فنقف عليها فانظر الى هذه الرقة من النبي عليه السلام
على ابي طالب والحيلة والشفقة عليه وقد وصف الله المومنين بالشدة على
الكافرين حيث يقول اشداء على الكفار رحماء بينهم وقال عز من قائل اذلة على المو[منين]
اعزة على الكافرين حسب ما يقول والنبي عليه السلام افضل المومنين وسيد
الاولين والاخرين فكيف يجوز لمسلم ان يصف ابا طالب بالكفر ومنه ما انتشر
وقد اشتهر عن النبي عليه السلام الميل اليه والانعطاف عليه فمن حكم على ابي طالب
بالكفر فقد وصف النبي عليه السلام بما لا يجوز عليه ونسبه الى ما لا يجوز
ان يلبس النبي من الحب للكافرين والميل الى الجاهلين فان قيل انما كان النبي
عليه السلام يميل ويحنو عليه للقرابة منه وتربيته له قلنا تحريم المودة
للكافرين عام يتناول القريب كما يتناول البعيد فلا يجوز تخصيصه بقوم دون قوم

قوم الا بدليل

الا بدليل وما الى الدليل من سبيل **فصل** اخبرنا شيخنا ابو علي عبد الحميد بن التقي
الحسيني النسابة باسناده الى الشريف النسابة الفاضل ابي الحسن علي بن محمد الصوفي
العلوي العمري رحمه الله قال حدثني ابو علي الحسن بن دانيال العمري رحمه الله قال
حدثنا ابو الحسن علي بن سعيد الايلي قال حدثنا ابو علي الادجاني شيخ ورد الينا البصرة
كبير لحفظ قال حدثنا ابو العباس المبرد قال حدثت ان ابا طالب بن عبد المطلب
خطب لرسول الله صلى الله عليه وآله في تزويجه خديجة بنت خويلد فقال الحمد لله
الذي جعلنا من ذرية ابراهيم وزرع اسمعيل وجعل لنا بلدا حراما وبيتا محجوجا
وجعلنا الحكام على الناس ثم ان محمد بن عبد الله اخي من لا يوازن به فتى
من قريش الا رجح عليه برا وفضلا وحزما وعقلا ومجدا ونبلا وان كان
في المال قل فانما المال ظل زائل وعارية مسترجعة وله في خديجة بنت خويلد
رغبة ولها فيه مثل ذلك وما احببتم من الصداق فعلي وله والله خطب
جليل ونبا شايع فانظر الى ما تضمنته هذه الخطبة من العصبة لرسول
الله صلى الله عليه وآله والمدح له والمعرفة لفضله والاعتراف بان له عليه السلام
خطبا جليلا ونبا شايعا وانا لست ادري ما الذي يبعثه على الكفر بعد
معرفته خطبه الجليل ونباه الشايع وهو من اولي الالباب الذين اتاهم الله
فصل الخطاب **باب** نذكر فيه طرفا من اشعاره الدالة على ايمانه وجملا
من افعاله المحققة لاسلامه وما اشبه ذلك من نصره لنبي الله ومنابذته
لاعداء الله فمن ذلك ما رواه ابان والاموي والواقدي وغيرهم من حملة
الاثار ورواة الاخبار من قوله رضي الله عنه يحذر قريشا الحرب وينعى عليها الظلم

بينهم

عليهم توازرهم على تكذيب النبي عليه السلام وبغيهم على صحة نبوته وبونهم نبض عشريته
الامر له في اخر الليل معتم طوالي واخر النجم لم يتجم طوالي وقد نامت عيون
كثيرة وسنا واخري سامر لم ينوم ○ لاحلام اقوام ارادوا محمدا ○ بظلم ومن لا
يتق البغي يظلم ○ سعوا سفها واقتادهم سوء رأيهم ○ على قائل من رأيهم غير محكم
رجاء امور لن ينالوا انتظامها ○ ولو حشدوا في كل بدو وموسم ○ يرجون ان
نسخا بقتل محمد ○ ولم تختضب سمر العوالي من الدم ○ يرجون منا خطة دون نيلها
ضراب وطعن بالوشيج المقوم ○ كذبتم وبيت الله حتى تفلقوا ○ جماجم
تلقى بالحطيم وزمزم ○ وتقطع ارحام وتنسى حليلة ○ حليلا ويغشى
محرم بعد محرم ○ فيا لبني فهر افيقوا ولم تقم ○ نوائح منكم تدعي بالتندم
○ على ما مضى من بغيكم وعقوقكم ○ وغشيانكم في امركم كل مأثم ○
وظلم نبي جاء يدعو الى الهدى ○ وامر اتى من عند ذي العرش قيم ○ فلا
تحسبونا مسلميه ومثله ○ اذا كان في قوم فليس بمسلم ○ فهذا معاذير
ومقدمة لكم ○ لئلا يكون الحرب قبل التقدم ○
افلا ينظر من طلب الحق الى هذا الشعر وقوته وجلد قائله رضي الله عنه وتبيره
في نصر النبي عليه السلام والشهادة له بالنبوة والاقرار بها وبه
من عند الله تعالى فعميت ام على قلوب اقفالها ولما سمع المشركون من قريش
هذا القول من ابي طالب وما اشبهه ورأوا قيام بني هاشم معه سعوا بينهم
واجتمعوا وقالوا نتفق في بني هاشم ونكتب صحيفة ونودعها بالكعبة
ان لا نبايعهم ولا نناكحهم ولا نعاملهم ولا نجالسهم ولا نجتمع معهم

في مجمع ولا

انتهى الاعتبار

في مجمع ولا نقضي لهم حاجة ولا نقضيها منهم ولا نقتبسهم نارا حتى يسلموا الينا
محمدا او يخلوا بيننا وبينه او ينتهي عن تسفيه ابائنا وتضليل النساء واجمع
كفار مكة على ذلك وعلم ابو طالب بهذه الحال فقال يعظهم ويحذرهم
الحرب وقطيعة الرحم وينهاهم عن اتباع السفهاء ويعلمهم استمراره على موازرة النبي
عليه السلام ويثنيهم على فضله ويضرب لهم المثل بناقة صالح عليه السلام ويذكر
امر الصحيفة الا ابلغا عني على ذات بيننا لويا وخصا من لوي بني كعب الا تعلموا
انا وجدنا محمدا نبيا كموسى خط في اول الكتب وان عليه في العباد محبة ولا حيف
فيمن خصه الله بالحب وان الذي لصقتم في كتابكم تكون لكم يوما كراغية
السقب افيقوا افيقوا قبل ان تحفر الزبى ويصبح من لم يجن ذنبا كذي الذنب
ولا تتبعوا امر الغواة وتقطعوا اواصرنا بعد المودة والقربة وتستجلبوا حربا
عوانا وربما امر على من ذاقه حلب الحرب فلسنا وبيت الله نسلم احمدا لعزاء من
عض الزمان ولا كرب ولما تبن منا ومنكم سوالف وايد اترت بالمهندة الشهب
بمعترك ضنك ترى كسر القنا به والضباع العرج تعكف كالشرب كأن مجال
الخيل في حجراته وغمغمة الابطال معركة الحرب اليس ابونا هاشم شد ازره
واوصى بنيه بالطعان وبالضرب انظر الى هذا الاقرار الصريح من ابي طالب
رحمه الله بان محمدا نبي كموسى خط في اول الكتاب فهذا يثبت به لعلى ايمانه
من وجوه منها ايمانه بنبوة محمد عليه السلام ومنها ايمانه بكتب الله تعالى
التي لا يعرفها الا المؤمنون ومنها معرفته لموسى بن عمران عليه السلام وقوله
ولا حيف فيمن خصه الله بالحب يريد بالنبوة والاجتباء وهذا الشعر

و ينبهم

اذا تامله المنصف راه محض الاقرار بالنبوة والاعتراف بالرسالة واما الصحيفة
التي كتبتها قريش بالقطيعة فان الله تعالى ارسل عليها دابة من الارض فاكلت
ما كان فيها من قطيعة وعقوق وابقت ما كان فيها من اسماء اللهم فاعلم جبرئيل
عليه السلام رسول الله بحالها واعلم رسول الله عليه السلام ابا طالب ان الله
قد محا ما في الصحيفة من فجور وعقوق فلم يثبتوا فيها الا ما كان فيها من اسمك
اللهم فقالوا هذا سحر فعل محمد وزادهم طغيانا ونفورا فيها وقرروا امرها فقال
ارقت وقد تصوبت النجوم وبت ولا تسلبك الهموم لظلم عشيرة ظلموا وعقوا
وغب عقوقهم لهم وخيم تغم اهلكوا المحارم من اخيهم وكل فعالهم دون ذميم وقالوا
خطة جورا وظلما وبعض القول ابلج مستقيم ليخرج هاشما فيصير
منها بلاقع بطن مكة والحطيم فمهلا قومنا لا تركبونا بظلمة لها امر عظيم
فيندم بعضكم ويذل بعض وليس بمفلح ابدا الظلوم اراد واقتل احمد ظالميه
وليس لقتلهم منهم زعيم ودون محمد منا بنو ندى هم العرنين والعضو الصميم
وهي قصيدة اسقطنا منها شطرا كراهة التطويل وقال ايضا من ابيات اولها بعد
الفداء الا من لهم اخر الليل معتم طواني واخرى النجم لما تقحم اتى من سلك الزمان النهام تغالت عيني بالبكاء وحليتي فذا ارقت
دمعي بين الظلام وكيف بكائي في طلول وقد مضت لها حقب قد فارقت
ام عاصم عفا ربه حلت بنو لان حله فبلبع اوحلت بهضب الظلام فدعها فقد
بلغت بين البوى وشعبت الحي عير ملام وبلغ على النحناء افنا وثمالت ٥
لوثيا ونبا عند نقض العزائم الم تعلموا ان القطيعة مأثم وامر بلاء قائم
غير حازم وان سبيل الرشد يعرف في غد وان نعيم اليوم ليس بدائم فقوله

وان سبيل الرشد

> محمد ابو طالب بذلك و
> جاء الى قريش فقال ان
> الله قد محى ما في الصحيفة
> من فجور وعقوق فقالوا
> ان كان ما تقول لم ترد وان
> يكن بها قد انباك به
> محمد لنقتل به قومه قال
> اذا انا تعلمون بعض شانكم
> نصروا ومضى معهم الى الكعبة
> فوجدوها قد محيت الا
> ما كان فيها من اسمك اللهم

وان سبيل الرشد يعرف في غد يريد في يوم القيمة وقوله ان نعيم اليوم ليس بدائم
يريد ان نعيم الدنيا ليس بدائم وان نعيم الاخرة دائم وهذا اذا تامله منصف
راه اقرارا صحيحا من ابي طالب رضي الله عنه بجميع ما جاء به النبي عليه السلام
من القيمة والبعث والنشور والثواب والعقاب وغير ذلك من امور الاخرة
الا ترى الى قوله ان القطيعة مأثم والاثم هو ما يجازى عليه في الاخرة
وقد روي ان رجلا من قريش يقال له امية بن خلف الجمحي جاء الى النبي صلى الله
عليه واله بعظم نخر ففتته في وجهه وقال له يا محمد انت تزعم ان هذا العظم
يعود نباتا خبا تكذيبا لما جاء به الرسول عليه السلام فانزل الله فيه
وضرب لنا مثلا ونسي خلقه قال من يحي العظام وهي رميم قل يحييها الذي
انشاها اول مرة وهو بكل خلق عليم وابو طالب قد صرح في هذه الابيات
وغيرها بالاقرار بالبعث بخلاف ما عند القوم من رجع الى القصيدة فلا تسفهوا
احلامكم في محمد ولا تتبعوا امر الغواة الاشائم تمنونكم ان
تقتلوه وانما امانيكم هذي كاحلام نائم فانكم والله لا تقتلونه
ولما تروا قطف اللحى والجماجم ولم تصرموا الاموات منكم ملاحما
تحوم عليها الطير بعد ملاحم وتدعوا بارحام اواصر بيننا وقد
قطع الارحام وقع الصوارم وتسموا بخيل نحو خيل تخشها الى الروع
اولاد الكماة القماقم اخلتم بانا مسلمون محمدا ولما نقاذف
دونه ونزاحم من القوم مفضال ابي على العدى تمكن في الفرعين من آل
هاشم امين محب في العباد مسوم بخاتم رب قاهر للخواتم

يرى الناس برهانا عليه وهيبة · وما جاهل في فعله مثل عالم · نبي اتاه الوحي
من عند ربه · فمن قال لا يقرع بها سن نادم · لطيف به خير تومنه هاشم
مدافع عنه كل عات وظالم · الا ترى يا ذا الحلم الرصين والعقل الركين
الى هذا الاقرار وتوحيد الرب جلت عظمته في قوله اتاه الوحي من عند ربه ومن
ابن يعرف الكفار الوحي ثم يقول في هذه الابيات فمن قال لا يقرع بها سن نادم
جريا ان من مرادهم نبوة محمد صلى الله عليه واله موسوم بخاتم النبيين النبوة الذي
كان بين كتفيه فاما ذكره صلى الله عليه واله احد من شعراء المسلمين في شعر
الا وذكر الخاتم ومن ذلك قول حمزة بن عبد المطلب في قصيدة يدعوا فيها قريشا
الى الاسلام ويذكر النبي صلى الله عليه واله وامنوا بنبي لا ابا لكم · ذي
خاتم صاغه الرحمن مختوم · ومن ذلك قول عبد الله بن الزبعري للنبي عليه السلام حين
نبذ العداوة والمراغمة والمباينة والمكاشفة وعليك من نور الاله
دلالة · وعليك من خاتم مختوم · فهل فوق هذا الاقرار اقرار يعد هذا الا
ايمان وهل يبقى مسلم ما يعم هذا الاقرار بنبوة محمد صلى الله عليه واله المختار
من جملة الكفار والا يجري عليه احكام المسلمين ويخرجه من جملة الكافرين
ولو لم يكن في الاسلام ذا بلاء عظيم وعناء جسيم وقال ايضا يذكر امر الصحيفة
الا من لهم اخر الليل منصب وشعب العشا منهم بوما المتنصب · وجري امور من
لوي بن غالب متى ما تراخمها الصحيفة تخرب · وقد كان في امر الصحيفة عبرة
متى ما يخبر غائب القوم يعجب · محا الله منها كفرهم وعقوقهم · وما نقموا من
الحق معرب فاصبح ما قالوا من الامر باطلا · وما يحملوا ما لبس بالحق
يكذب ·

ندم اذا شاهد عذاب الله
وقوله يحب في العباد مسموم
يريد انه صح

اسلم

5

يكذب ○ وامسى ابن عبد الله فينا مصدقا فاولي سخط من قومنا غير معتب
ولكن العناد يمنع من اتباع الحق ويصدعن قبول الصدق فالا تحسبونا مسلمين محمدا ·
للذي عزه فينا ولا نتعزب ○ ستمنعه فينا يد هاشمية ○ مركبها في الناس
خير مركب · فلا والذي تخذى له كل بائس ○ لا ابدلك تبلى منا في المحصب
نفارقه حتى نصرع حوله ○ وما ان لتكذيب النبي المقرب ○ وكفوا اليكم من
فضول حلومكم ○ ولا تذهبوا في رايكم كل مذهب ○ فيا سبحان الله
من يكون مثل ابي طالب رحمه الله من البصيرة في الامر والعقل الغزير ويعلم
ان محمدا من يكون صلى الله عليه واله نبي مقرب ويقول له بذلك في شعره كيف
يعتقد منه ان يكفر به ان هذا لهو العناد العادل عن الرشاد وشعر ابي طالب
حشره الله مع ذريته واسكنه بحبوحة جنته في امر الصحيفة كثيرة لا يبلغ
مداه ولا يحصر منتهاه واثنا اثبتنا منه نبذة وجيزة وابياتا قليلة كراهية
الاطناب المعقب للاسهاب ولما كتب قريش الصحيفة ونفوا بني هاشم جميعهم
الى الشعب المعروف بشعب ابي طالب لا ابا لهب وابا سفيان بن الحرث بن عبد المطلب
بن هاشم لانهما كانا يشايعان قريشا ويتفقان على مباينة رسول الله
صلى الله عليه واله فاما ابو لهب فان الله تعالى اهلكه كافرا وانزل فيه
ما هو معلوم واما ابو سفيان بن الحرث فانه اسلم في عام الفتح وحسن
اسلامه وقال له رسول الله صلى الله عليه واله يوم اسلم اجلس فالصيد
كله في جوف الفرا · وقرات على شيخنا عميد الرؤسا بن ايوب اللغوي قال
اخبرني الشيخ ابو الحسن علي بن عبد الرحيم السلمي اللغوي البغدادي قال
قرات على الشيخ ابي محمد بن علي القرى قال اخبرنا ابو منصور محمد بن محمد بن

عبد الله بن محمد

احمد بن الحسين بن عبد الله العكبراوي قال اخبرنا ابو الطيب محمد بن احمد بن خاقان
قال حدثنا ابو بكر محمد بن الحسن بن دريد الازدي قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
لابي سفين بن الحرث واسمه المغيرة حين جاء مسلماً اجلس فالصيد كله في جوف
الفرا ومن لا يحقق عنده من الرواة يتوهم ان النبي صلى الله عليه وآله قال ذلك
لابي سفيان بن الحرب بن امية بن عبد شمس والصحيح ما قدمناه وكان ابو سفيان
بن الحرث ابن اصدق فاحه الله وقال ابو طالب ينعا على قريش القطيعة ويحذرهم الحرب
○ تطاول ليلي لام وصب ○ ودمع لسح السقا المسرب ○ للعب قريش
بالخلاف ○ وهل يرجع الحلم بعد الغضب ○ وقال الاحمد انت امو
○ خلوف الحديث ضعيف النسب ○ وان كان احمد قد جاءهم ○ بصدق ولم يأتهم
بالكذب ○ ونغي تصري بني هاشم ○ كنقي الطهارة لطاف الحطب
○ على ان اخواننا وازروا ○ بني هاشم وبني المطلب ○ دنا القضي الم
تأمد خلا ○ رتوت العرنب ○ ودمتم باحمد ما دهيتم
○ على احرات وقرب ا فانا ونحن ونا كب ○ وكعبة مكة
ذات الحجب ○ تنالون احمد او يصطلوا ○ ظبات الرماح وحد القضب القضب
○ وتعترفوا بين ابياتكم صدور العوالي ○ وجند العصبة اهرمن
صنا فالسبب ○ قصير الحزام طويل اللبب عليها اسنا دبلة هاشم ○
○ هم الاطيبون مع المنجب الا ترى الى تشهيه في عداوة المشركين
وقوله ○ وان كان احمد قد جاءهم ○ بصدق ولم يأتهم بالكذب ○
فكيف يكون الاسلام وما يعرف الايمان وهل بين قوله هذا
وبين قول مسلم اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمداً رسول الله فرق عند

ذي اللب

ذا اللب الذي ينهى النفس عن الهوى ويتنكب سبيل الردى وقال ابو طالب رحمه الله
يعاتب قوما من عشيرته ويحذرهم وبال عداوته ويذكر امر النبي صلى الله عليه وآله
وعلى عترته ○ الا ابلغا عني على ذات بيننا ○ لويا رسالة بحق وما يغني رسالة مرسل ○ بني
الادنين فيما يخصهم ○ واخواننا من عبد شمس ونوفل ○ اظاهرتم قوما علينا
ولاية ○ وامر غوي من غواة وجهل ○ يقولون لو انا قتلنا محمدا ○ اذن
نواصي هاشم بالتذلل ○ كذبتم ورب الهدي تدمى نحوره ○ بمكة والركن العتيق
المقبل ○ تنالونه او تصطلوا دون نيله ○ صوارم تفري كل عضو ومفصل ○ فمهلا
فلما تنتج الحرب بكرها ○ بين تمام او بآخر معجل ○ وتلقوا ربيع الابطحين
محمدا ○ على ربوة في راس عنقاء عيطل ○ وتأوي اليه هاشم ان هاشما عرانين
كعب آخر بعد اول ○ وان كنتم ترجون قتل محمد ○ وكل ردي ظماء
لغوبر ○ وعضب كايماض الغمامة مفصل ○ بايمان شم من ذوابة هاشم ○ مغا
بالاخطاب في كل محفل ○ وقال ابو طالب رحمه الله في مثل ذلك خذوا حظكم
من سلمنا ان حربنا اذا ضرستنا الحرب نار تسعر فانا واياكم على كل حالة
لمثلان بل انتم الى الصلح افقر وكان عثمان بن مظعون الجمحي ممن شرح الله صدره
للايمان ووفقه للاسلام فكان يقف في مجامع قريش واندبتهم ويعظهم ويأمرهم
باتباع النبي عليه السلام وتصديقه ويحذرهم النار وعذاب الاخرة فوثب عليه
سفهاء منهم فعنفوا واعنته فنهض له ابو طالب واخذ له بحقه وقال في ذلك
امن تذكر دهر غير مأمون اصبحت مكتئباً ابكي كالمحزون ○ ام من تذكر اقوام
ذوي سفه يغشون بالظلم من يدعو الى الدين يعني دين النبي صلى الله
عليه وآله وسلم الا يرون اذل الله جمعهم انا غضبنا لعثمان بن مظعون ومنع الضيم

فقد محمد وزموا
جمعتم تقبل بل ...
سنحمية بيل ظهير ود
ضيعه ... المراكل ...

من يرجوا مضيفاً بكل مطرد في الكف منون ومرهفات كان الملح خالطها ‹ تنفيهما
الذاّمن فهام الجاهلين حتى تقر رجال لا احلوم لهم نعلا الصعوبة بالاسماح واللين
او تؤمنوا بكتاب منزل عجب ‹ على نبي كموسى او كذا النون ‹ انظر يا ذا العقل
اللب والنهى والعقل الى اقراره بالكتاب وانه منزل معجب كما قال الله تعالى
حاكياً عن مؤمن الجن حين سمعوا القرآن انا سمعنا قرآنا عجبا يهدي الى الرشد فآمنا به
ولن نشرك بربنا احدا وقوله على نبي كموسى ويونس عليهما السلام ومن يعرف الكتاب
المنزل وهل يخبر بانبياء الله تعالى ورسله وكنا بمن يشرك يرى ان هذا الا
ناهو وعناد ظاهر ثم ما كفى ابا طالب صريح الاقرار ومحض الايمان حتى حث المشركين
على اتباعه والايمان به ثم كيف نتقد منه ان يخبر في شعره انه يضرب المشركين
بمرهفات كان الملح خالطها حتى يؤمنوا بالكتاب المنزل ولا يؤمن هو به
ان هذا لهو المحال الذي لا يخفى على ربات الحجال وان نعره اذا تأملته وكلا
اذا تنبه لا نشد على المشركين من القرآن المجيد واخبرني الشيخ الفقيه شاذان
رحمه الله باسناده الى ابي الفتح الكراجكي يرفعه ان ابا جهل بن هشام جاء الى
صلى الله عليه وآله ومعه حجر يريد ان يرميه به اذا سجد فلما سجد رسول الله صلى
عليه وآله رفع ابو جهل يده فيبست على الحجر فرجع وقد التصق الحجر بيده فقال له اشياعه
من المشركين اجبنت قال لا ولكني رأيت بيني وبينه كهيئة الفحل يخطر بذنبه
فقال في ذلك ابو طالب رحمه الله ‹ افيقوا بني عمنا وانتهوا ‹ عن الغي في
بعض ذا المنطق ‹ والا فاني اذن خائف ‹ بوائق في داركم تلتقي ‹
تكون لغابركم عبرة ‹ ورب المغارب والمشرق ‹ وناقة ذي الكر
اذ تستقي ‹ فحل عليهم بها سخطة من الله في ضربة الازرق ‹ غداة النقض

كما ذاق من كان من قبلكم
ثمود وعاد فمن ذا بقي
غداة اتتهم بها صرصر

بعرفوها

بعرقوبها حسام من الهند ذو رونق ‹ والعجب من ذلك في اركم عجائب في الحجر الملصق
بكف الذي قام في جنبه ‹ الى الصابر الصادق المتقي ‹ فاثبته الله في كفه ‹ على
رغم الخائن الاحمق فهل يكون دليل على ايمان ابي طالب رحمه الله اوضح من هذه الابيات
فانه اعرب فيها عن ايمانه بالله ورسوله عليه السلام لما ضمنها من الاقرار بالله تعالى
والاعتراف بآياته وتصديقه بالمعجز الذي اظهره لنبيه واخباره عن النبي عليه
انه صابر صادق متقي ثم يضرب الكفار الامثال لما نزل بصالح عليه السلام و
الى الله تعالى وقوله وناقة ذي العرش الاترى ما احسن ما نظم ايمانه وبين
حيث لا يضرب الكافرين مثل النبي عليه السلام الا بامثال من تقدمه من النبيين
والمرسلين عليهم السلام وفي هذا مقنع لمن اهتدى ونهى النفس عن الهوى ولقد
حكى لي الشيخ ابو الحسن علي بن ابي المجد الواعظ الواسطي فيما في شهر بعض سنة تسع
وتسعين وخمسمائة حكاية مضبوطة اوجبت الحال ايرادها في هذا المكان
قال حدثني ابو المجد الواعظ قال كنت اروي ابيات ابي طالب هذه القافية
وانشد قوله فيها بكف الذي قام في جنبه الى الصابر الصادق المتقي فنمت
في ليلتي ذات ليلة فرأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جالسا على كرسي
والى جانبه شيخ عليه من البهاء ما يأخذ بمجامع قلبي فدنوت من النبي صلى الله
عليه وآله وقلت السلام عليك يا رسول الله فرد علي السلام ثم اشار الى ذلك
وقال ادن من عمي وسلم عليه فقلت اي اعمامك هذا يا رسول الله فقال هذا عمي ابو طالب
فدنوت منه وسلمت عليه ثم قلت يا عم رسول الله اني اروي ابياتك القافية واحب
ان تسمعها مني فقال هاتها فانشدته اياها الى ان بلغت فيها بكف الذي
قام في جنبه الى الصابر الصادق المتقي فقال لي انما قلت انا الى الصابر الصا

رسول الله

المنفى بالراء ولم اقل بالنون فلا تروه الا بالراء ثم استنبطت وكتبت في النسخة
التي عندي بهذه الابيات اخبرنا ابو طالب رضي الله عنه بين يدي رسول الله صلى الله
عليه وآله انه قال ابي الصابر الصادق المنفي وروى لي رجل من اهل خوسان جمعت
به هناك في بعض شهور سنة تسع وتسعين وخمسمائة باسناده عن المأمون
انه كان يقول اسلم والله ابو طالب بقوله وهو قوله نصرنا الرسول رسول
المليك . ببيض تلالا كلمع البروق .. ونحن بهذا بالنبي اذب واحمي
رسول الاله . حماية حام عليه شفيق . وما ان اذب لاعدائه ذليب
البكار حذار الفنيق . ولكن ازير لهم ساميا . كما زاد ليث بغيل مضيق .
وروى الواقدي باسناده ان رسول الله صلى الله عليه وآله لما كثر اصحابه
وظهر امره اشتد ذلك على قريش واتمر بعضهما على بعض وقال الواقدي اسند محمد
سجر سفلتنا واخرجهم عن بيتنا فلنأخذ كل قبيلة من فيها من الصباة فلنعذبهم
حتى يعودوا على سير دين ابن محمد فكانوا يعذب كل قبيلة من فيها من المسلمين فيأخذ
الاخ اخاه وابن العم عمه فيشتد ويوثقه كتافا ويضربه ويجيعه وهم
لا يرجعون فانزل الله تعالى الا من اكره وقلبه مطمئن بالايمان فامره فيهما جروا منهما
فخرج جماعة من المسلمين فاخذ الاخ اخاه مهاجرين الى الحبشة بعدهم
جعفر بن ابي طالب رضي الله عنه فنزلوا على النجاشي ملك الحبشة
فتقدمهم جعفر بن ابي طالب فاقاموا عنده في كرامة ونعيم عيش ورفيع
منزلة وحسن جوار وعرفت قريش ذلك فارسلوا الى النجاشي عمرو بن العاص
وهو يقول تقول ابنتي اين اين الرحيل . وما البين مني بمستنكر فقلت
دعيني فاني امرؤ اريد النجاشي في جعفر لأكويه عنده كية . اقيم بها نخوة الا

وايانا

وان ابلي عز بني هاشم . بما استطعت في الغيب والمحضر . وعن عائب اللات في قوله
ولولا الهنا اللات لم تمطر . واني لاشنا قريش له . وان كان كالذهب
الاحمر . ولهذا القول كان عمرو بن العاص مبغضا لرسول الله صلى الله عليه وفيه
نزلت باجماع الامة ان شانئك هو الابتر فلما قدم عمرو بن العاص وعمارة بن الوليد
في رهط من اصحابهما على النجاشي تقدم عمرو بن العاص فقال ايها الملك ان هؤلاء قوم
سفهاء اشابة قد نحرهم محمد بن عبد الله بن عبد المطلب فادفعهم عنك فان هذا
يزعم انه نبي فلما جاء بشيء دينك ونحن ما انت عليه فلم يلتفت النجاشي الى قوله
ولم يحفل بما ارسلت قريش اليه وجرى على اكرام جعفر واصحابه وزاد في الاحسان
اليهم وبلغ ابا طالب ذلك فقال يمدح النجاشي الا ليت شعري كيف في الناس جعفر
وعمرو واعداء العدو والاقارب . وهل نال افعال النجاشي جعفرا واصحابه ام عاق
ذلك شاغب تعلم خيار الناس انك ماجد . كريم فلا يشقى لديك المجانب
تعلم بان الله زادك بسطة . واسباب خير كلها لك لازب فلما بلغت الابيات
النجاشي سر بها سرورا عظيما ولم يكن يطمع ان يمدحه ابو طالب بشعر فزاد في اكرامهم
واكثر من عطائهم فلما علم ابو طالب بسرور النجاشي قال يدعوه الى الاسلام
ويحثه على اتباع محمد النبي عليه السلام تعلم خيار الناس ان محمدا وزير
لموسى والمسيح بن مريم اتى بالهدى مثل الذي اتيا به فكل بامر الله يهدي ويعصم
وانكم تتلونه في كتابكم بصدق حديث لا حديث المترجم . ولا تجعلوا
لله ندا واسلموا . فان طريق الحق ليس بمظلم . وانك ما ياتيك منا عصابة
لفضلك الا ارجعوا بالتكرم . فانظر ايها المنصف اللبيب الحازم الاريب
الى هذه الشهادة لمحمد صلى الله عليه وآله انه وزير لموسى والمسيح عليهما السلام
الشهادة

وانه اني بالهدى مثل الذي اتينا به فهذا ايمان محض بالنبيين عليهم السلام واعتراف
بما جاؤا به من الهدى وقوله وكلا بامر الله يهدي ويعصم اي كل من محمد صلى الله عليه وآله
وموسى والمسيح عليهما السلام يهدي ويعصم وقوله للنجاشي وانكم تتلونه في كتابكم
بسند الانجيل لان ذكر النبي عليه السلام فيه وكان النجاشي على دين النصرانية فهل
فوق هذا تصديق وهل اعظم منه تحقيق ثم يقول للنجاشي فلا تجعلوا لله اندادا واسلموا
فليس لهذا الهم اوضح منه بالتوحيد لله تعالى والاسلام الذي جاء به ابن اخيه
عليه السلام ثم يقول فان طريق الحق ليس بمظلم فبالبشر بمن يريه طريق الحق ليس
بمظلم وانه واضح وهو سبيل الهدى قل كيف يترك ويختار الضلال نعوذ بالله من اتباع
الهوى المورد لظى النار الموجب لغضب الجبار واخبرني السيد الفقيه ابو علي عبد الحميد
التقي رحمه الله باسناده الى الشيخ المفيد يرفعه قال كان ابو طالب رضي الله عنه
يحب عليا ويحثه على نصر النبي عليهما السلام وقال علي عليه السلام قال لي
ابو طالب يا بني الزم ابن عمك فانك تسلم به من كل بأس عاجل وآجل ثم قال لي
ابي يا بني ان الوثيقة في لزوم محمد فاشدد بصحبته على يديكا فصل وامثال
دفاع ابي طالب رحمه الله عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ودعائه لاهل بيته
الى تصديقه ونصره والجهاد في سائر اموره فانه من الامر الظاهر عند ذي الفطنة الفطنة
والنباهة واخبرني الشيخ الفقيه اخبرني الشيخ الفقيه ابو الفضل شاذان بن جبرئيل
رحمه الله باسناده الى الشيخ ابي الفتح الكراجكي رحمه الله قال حدثني القاضي ابو الحسن
محمد بن علي بن صخر الازدي قال حدثنا عمر بن محمد بن يوسف بالبصرة سنة سبع وستين
وثلاثمائة قال حدثني محمد بن محمد بن سليمان قال حدثنا محمد بن صالح العرضي قال حدثنا
الدلهمس بن حجل بن حنبل قال حدثني ابو صنو بن صلصال بن الدلهمس قال

كنت انظر الى

كنت انصر النبي صلى الله عليه وآله قبل اسلامي فاني يوما لجالس بالقرب
من منزل ابي طالب في شدة القيظ اذ خرج ابو طالب الي شبيها بالملهوف فقال لي يا
يا ابا الغضنفر هل رأيت هذين الغلامين يعني النبي صلى الله عليه وآله وعليا عليه السلام
فقلت ما رأيتهما مذ جلست فقال فقم بنا في الطلب لهما فلست آمن قريشا ان يكونوا
اغتالوهما قال فمضينا حتى خرجنا من ابيات مكة ثم مررنا الى جبل من جبالها فاشرفنا الى
قلته فاذا النبي صلى الله [illegible] واقبلوا علي عن يمينه وهما قائمان بازاء الشمس وعلي عن يمينه وهما قائمان باز
يركعان ويسجدان قال فقال ابو طالب لجعفر ابنه صل جناح ابن عمك فقام الى جنب
علي فاحس بهما النبي صلى الله عليه وآله فتقدمهما واقبلوا على امرهم حتى فرغوا
مما كانوا فيه ثم اقبلوا نحونا فرأيت السرور يتبين في وجه ابي طالب ثم انبعث
يقول ان عليا وجعفرا ثقتي عند ملم الزمان والنوب لا تخذلا وانصرا ابن عمكما
اخي لامي من بينهم وابي والله لا اخذل النبي ولا يخذله من بني ذو حسب
واخبرني السيد ابو علي عبد الحميد بن التقي الحسيني رحمه الله باسناده الى ابي علي
الموضح يرفعه الى عمران بن الحصين الخزاعي رحمه الله قال كان والله اسلام
جعفر عليه السلام بامر ابيه وذلك انه مر ابو طالب بجعفر صل … جناح ابن ورسول الله صلى الله عليه وآله وهو يصلي وعلي عن يمينه فقال ابو طالب رضي …
عمك فجاء جعفر فصلى مع النبي صلى الله عليه وآله فلما قضى صلوته
قال له النبي عليه السلام يا جعفر وصلت جناح ابن عمك ان الله يعوضك
من ذلك جناحين تطير بهما في الجنة وانشأ ابو طالب يقول ان عليا وجعفرا
ثقتي عند ملم الزمان والنوب لا تخذلا وانصرا ابن عمكما اخي لامي من بينهم
وابي ان ابا معتب قد اسلمنا ليس ابو معتب بذي حدب والله لا اخذل النبي ولا
يخذله النبي ولا يخذله من بني ذو حسب حتى يرون الرؤس طائحة منا ومنكم

هناك بالغضب • نحن هذا النبي اسرته • نضرب عنه الاعداء كا لشهب
ان تلمتوه بكل جمعكم • فنحن في الناس الام العرب • قوله في الابيات اخي لا
من ابيهم وابي يريد ان ابا النبي صلى الله عليه واله عبد الله بن عبد المطلب اخوه
لابيه وامه من بين سائر بني عبد المطلب : لان عبد المطلب كان له
عشرة بنين وقيل احد عشر ابنا وهو الصحيح وكانوا الامهات شتى وكان عبد الله
ابن عبد المطلب ابو رسول الله صلى الله عليه واله وابو طالب رضي الله عنه لام
واحدة من بين اخوتهما وكان لهما اخ اخر من ابيهما وامهما اسمه الزبير لم يعقب وامهم
فاطمة بنت عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم ولذلك قال العباس بن الحسن بن علي بن
الحسن بن عبد الله بن العباس بن علي امير المومنين بن ابي طالب عليه السلام مفتخرا
انا وانتم رسول الله يجمعنا • اب وام وجد غير موصوم • جانت بنا وبه من بين
اسرته غراء من نسل عمران بن مخزوم فخرنا بها دون من يسعى لنيلهما • فرائد من
حواها غير مشهور • رزق من الله اعطانا فضيلته • والناس ما بين مرزوق
ومحروم • وقال بعض الشيعة في ذلك واحسن ما قال • ان علي بن ابي طالب
جد رسول الله جداه • ابو علي وابو المصطفى من طينة طينها الله • وقول
ابي طالب في الابيات ابا معتب يريد اخاه ابا لهب كان يكنى ابا معتب وابا عتبة وابا عتيبة عيينة
ان قيل كيف امر ابو طالب ابنه جعفرا بالصلوة مع النبي صلى الله عليه واله
ولم يصل هو اذ قلتم انه كان بالله مومنا وبرسوله موقنا قلنا انما منعه
من ذلك ما اتينه لصاحبه الذي جاء معه ونصره وازره كيلا يعرفه عنه
اسيفاه لنصرته وحفظا للمساعدة لتقوى امر النبي عليه السلام وتنتشر دعوته
وتنبع كلمته الا ترى ان صاحبه الذي جاء معه نصرة كيف نروي فحدثه

انه كان

انه كان ينصر النبي صلى الله عليه واله مع ابي طالب هو بعد لم يسلم فلم يومن ابو طالب
اذ اصلى ظاهرا ان يفشي صاحبه امره في جميع انصاره واعوانه وغامتهم مقيم على
الشرك بظاهر الكفر فيصيرون يدا عليه ويرجمون عنه او يحصم البه ويفسد عليه
اموره ويبطل تدبيره لانه رحمه الله كان يجامع القوم ليقوي شوكة رسول الله
صلى الله عليه واله ويظهر دين الله على ما نبينه في اخر الكتاب والله الموفق
للصواب واخبرني الشيخ الحافظ ابو الفرج عبد الرحمن بن محمد بن الجوزي
المحدث البغدادي وكان ممن يرى كفر ابي ابو طالب ويعتقده بواسط العراق
سنة احدى وتسعين وخمسمائة باسناده الى الواقدي قال كان ابو طالب بن
عبد المطلب لا يغيب صباح النبي عليه السلام ومساه ويحرسه من اعدائه صباح
ويخاف ان يغتالوه فلما كان ذات يوم فقده فلم يره وجاء المساء فلم يره
واصبح فلم يجده فلزم احشاه وقال واولداه وجمع عبيده ومن
يلزمه في نفسه فقال لهم ان محمدا قد فقد امسنا ويومنا هذا ولا اظن
الا ان قريشا قد اغتالته وكادته وقد بقي هذا الوجه ما جئته وبعيد
ان يكون فيه واختار من عبيده عشرين رجلا وقال امضوا واعدوا اسكاكينا
وليمض كل رجل منكم وليجلس الى جنب رجل من سادات قريش فان اتيت
ومحمد معي والحمد لله امرا وكونوا على رسلكم حتى اقف عليكم وان جئت ما محمد
معي فليضرب كل رجل منكم الرجل الذي الى جانبه من سادات قريش فمضوا
واخذوا سكاكينهم حتى رضوها ومضى ابو طالب في الوجه الذي قصده
ومعه رهط من قومه فوجده في اسفل مكة قائما يصلي الى جنب صخرة
يصلي الى جنب صخرة فوقع عليه وقبله واخذ بيده وقال يا ابن اخي قد كدت

ان تاتي على قومك سرمعي فاخذ بيده وجاء الى المسجد وقريش في ناديهم جلوس
عند الكعبة فلما راوه قد جاء ويد النبي صلى الله عليه واله في يده فقالوا هذا
ابو طالب قد جاءكم ان له لشانا فلما وقف عليهم والغضب في وجهه قال لعبيده ابرزوا
ما في ايديكم فابرز كل واحد منهم ما في يده فلما راوا السكاكين قالوا ما هذا
يا ابا طالب قال ما ترون اني طلبت محمدا فلم اره منذ يومين فخشيت ان تكونوا
كذبتموه ببعض شانكم فامرت هولاء ان يجلسوا الى حيث ترون وقلت لهم ان جئت
وما محمد معي فليضرب كل منكم صاحبه الذي الى جنبه ولو كان هاشميا
فقالوا وهل كنت فاعلا فقال اي ورب هذه واوما الى الكعبة فقال له
المطعم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف وكان من حلفائه لقد كدت تاتي على
قومك قال هو ذلك ومضى به وهو يقول اذهب بني فما عليك غضاضة وقر
بذاك منك عيونا والله لن يصلوا اليك بجمعهم حتى اوسد في التراب دفينا
ودعوتني وعلمت انك ناصحي ولقد صدقت وكنت قبل امينا وذكرت
دينا لا محالة انه من خير اديان البرية دينا قال فرجعت قريش على ابي طالب
بالعتب والاستعطاف وهو لا يحفل بهم ولا يلتفت اليهم فانظر بعين الانصاف
وارفض التعصب لاهل الخلاف وتامل صنيع ابي طالب ما اعظمه وفعله ما
اكرمه فانه حسم عن النبي صلى الله عليه واله الى العبيد شغب كل كافر
مريد لان قريشا لو لم تزل خائفة باس ابي طالب مشفقة على انفسها من اذى
يلحق النبي صلى الله عليه واله فيواخذهم به ابو طالب اشد مواخذة وبالجملة
اعظم مناقبه هذه النصرة الصادرة عن صدق الايمان والولاية وتبليغ
النبوة وحماية النبي صلى الله عليه واله عن اذى الزنادقة والمعاندين واذاعة للدعوة واقامة

الشريعة

واقامة الشريعة ولولاه ما انتظم امر الاسلام ولا قويت شوكة الايمان ومن لم
يعترف باعتبار فعل ابي طالب هذا وامثاله بصحة اسلامه وايمانه وعظم عنايته في الدين
خرج عن حد المكلفين الا ترى ان النبي صلى الله عليه واله مدة حياة عمه ابي طالب
كان امنا من اذى المشركين معصوما حيث اختار الله لابي طالب الانتقال الى دار
كرامته بانقضاء مدته فبعث رسول الله صلى الله عليه واله بمكة ولم يبق له
بها دعوة حتى اجتمع الملأ من مشركي قريش في دار الندوة واتفقوا على الفتك بالنبي
عليه السلام حتى جاءه جبرئيل عليه السلام بالوحي من عند الله فقال اخرج عن مكة
فقد مات ناصرك فخرج مهاجرا مستخفيا وبيت امير المومنين عليا عليه السلام على
فراشه فبات موقيا له بنفسه جاريا على سنن ابيه في الاعانة والحماية بصرامة
وبذل النفس دون حوزته حتى كان من امره ما كان وعند ذلك انزل الله عز وجل
في امير المومنين عليه السلام ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله الاية
فهو في حماية رسول الله صلوات الله عليه بنفسه وابوه يذب عنه هذا الذب مع ما بينهما
وبين الرحم الشابكة والقرابة الدانية فكيف لا يجازيهما الله من بلائهم ويقول فيهم
ما لا يليق بهم عنهم وبعدلهم اخذا منهم بحقهم ولعظيم دفاع ابي طالب رحمه الله عن النبي
عليه السلام قال علي ما رويناه بالاسانيد الصحيحة لما مات ابو طالب واجترات
قريش عليه ووجهت الاذى اليه ما زالت قريش كاعة حتى مات ابو طالب والكاع
جمع كايع وهو الجبان يقال كاع الرجل فهو كايع اذا جبن واراد عليه السلام
ان قريشا ما زالوا جبناء عن اذاه والتعرض به حتى مات ناصره ابو طالب رضي الله عنه
ولما مات ابو طالب وخديجة بنت خويلد زوج النبي عليه السلام وسمى رسول الله
صلى الله عليه واله العام الذي ماتا فيه عام الحزن وذلك لشدة مصابه

بما نتحدث عليهما وكان بين موت ابي طالب وموت خديجة رضي الله عنها ثلثة ايام
لان اباطالب مات لتسع بقين وثمانية اشهر من مبعث النبي صلى الله عليه واله وقد جاز
الثمانين وللنبي عليه السلام يومئذ تسع واربعون سنة وثمانية اشهر لانه عليه السلام
بعث بلا خلاف وهو ابن اربعين سنة وتوفيت خديجة رضي الله عنها بعد موت ابي
طالب بثلاثة ايام وقد روي رواية شاذة انها ماتت بعد موت
ابي طالب باحد عشر يوما والاول اكثر في الرواية وهو المعمول عليه واقام
رسول الله صلى الله عليه واله بعد موت ابي طالب رحمه الله بمكة ثلثة اشهر
وثلثة ايام خائفا على نفسه مرتقبا الامر مرتادا لنفسه منزلا يتولاه
وبلدا يسكنه ثم خرج الى الطائف ومعه مولاه زيد بن حارثة فاقام بها شهرا
ثم رجع الى مكة في جوار مطعم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف وكان
مطعم هذا حليفا لعمه ابي طالب وهو الذي قال فيه النبي عليه السلام يوم
بدر حين اسر اصحابه من اسر وامن كفار قريش لو كان مطعم بن عدي حيا وكلمني
في هؤلاء لاطلقتهم له فاقام عليه السلام في جواره سنة ونصفا
من حين رجوعه من الطائف ثم اسري به الى البيت المقدس ثم امر بالهجرة
وفرض عليه الجهاد فامر اصحابه بالهجرة فخرجوا ارسالا وخرج هو عليه السلام
على راس ثلثة عشر سنة من مبعثه لثلث سنين واربعة اشهر من موت
عمه ابي طالب فاظهره الله على الدين واذل اهل الكافرين ثم ان اباطالب يقول
في هذه الابيات التي اوردناها ودعوتني وعلمت انك ناصحي يوم بلغنا
وتشهد بصدقه في قوله ولقد صدقت وكنت قبل امينا فمن تامل هذه
الابيات رآها دالة على محض الايمان وصحيح الاسلام وحدثنا شيخنا عميد الدين

عميد الرؤساء ابن ايوب اللغوي قال رايت السيد عبد الحميد بن التقي الحسيني النسابة
رحمه الله في نسخة عتيقة بالكتاب الكامل للمبرد بعد ذكره اباطالب في بعض
الابواب واسلم ابوطالب وحسن اسلامه وصدق رسول الله صلى الله عليه واله
في كلمة وله شعر عجيب لا يحتمل اسمائها عندنا فيما اتصل به صلى الله عليه واله
قول ان ذهب بي فيما علمت عصاصة وذكر الابيات

فصل ومما ورد نقله
الاثار وجملة الاخبار من فعل النبي عليه السلام عند موت عمه ابي طالب رحمه الله
وقول النبي يشهد ذلك بصحة اسلامه وحقيقة ايمانه ما اخبرني به شيخاي
ابو عبد الله محمد بن ادريس وابو الفضل شاذان بن جبرئيل وابو العز محمد بن
علي بن القوفي رضوان الله عليهم باسنادهم الى الشيخ المفيد ابي عبد الله
محمد بن محمد بن النعمان رحمه الله يرفعه قال لما مات ابوطالب رحمه الله اتى
امير المؤمنين علي عليه السلام النبي صلى الله عليه واله فاذنه بموته فتوجع
عظيما وحزن حزنا شديدا ثم قال لامير المؤمنين عليه السلام امض يا علي فتول
غسله وتحنيطه وتكفينه فاذا رفعته على سريره فاعلمني ففعل ذلك امير
المؤمنين عليه السلام فلما رفعه على السرير اعترضه النبي عليه السلام ورق
وتحزن وقال وصلت رحما وجزيت خيرا يا عم فلقد ربيت وكفلت ونصرت
وازرت كبيرا ثم اقبل على الناس وقال اما والله لاشفعن لعمي شفاعة يعجب
لها اهل الثقلين فهذا الحديث يدل على ايمان ابي طالب رحمه الله من وجهين
احدهما امر النبي عليه السلام ان يفعل به ما يفعل باموات المسلمين من الغسل
والتحنيط والتكفين دون الحاضرين من اولاده اذ كان من حضره منهم
سوى امير المؤمنين عليه السلام اذ ذاك مقيما على الجاهلية لان جعفرا عليه السلام

كان يومئذ عند النجاشي ببلاد الحبشة وكان عقيل وطالب يومئذ حاضرين وهما
مقيمان على خلاف الاسلام لم يسلم واحد منهما بعد بحضر امير المؤمنين عليه السلام
سوى امر ابيه لمكان ايمانه ولم يتركه لهما ليأخذا بنصيبهما له في معتقده ولو كان ابو طالب
مات كافرا لما امر رسول الله صلى الله عليه وآله امير المؤمنين عليه السلام بتولية
امره لانقطاع العصمة بين المسلم والكافر ولتركه كما ترك عمه الآخر ابا لهب
ولم يعرف بشانه ولم يحفل بامره وفي حكمه عليه السلام لامير المؤمنين عليه السلام
بتولية امره واجرائه احكام المسلمين عليه من الغسل والتحنيط والتكفين والموارة
من دون طالب وعقيل شاهد لصدق على اسلامه والوجه الآخر قول النبي عليه
السلام وصلتك رحم وجزيت خيرا او عدة اصحابه له الشفاعة يجب منها الثقلان
وهو الاثر بين الدعاء والثناء عليه ولذلك كانت الصلوة على المسلمين صدر
الاسلام حتى فرض الله صلوة الجنائز ويمثل ذلك صلى الله عليه وآله على خديجة
رضي الله عنها اخبرني الشيخان ابو عبد الله محمد بن ادريس وابو الفضل شاذان بن
جبرئيل رحمهما الله باسناده الى ابي الفرج الاصفهاني قال حدثنا ابو بشر قال حدثنا
محمد بن الحسن بن حماد قال حدثنا محمد بن حميد قال حدثني ابي قال سأل ابو الجهم
حذيفة اصلى صلى الله عليه وآله النبي على عمه ابي طالب فقال واين الصلوة
يومئذ انما فرضت الصلوة بعد موته ولقد حزن عليه رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم وامر عليا بالقيام بامره وحضر جنازته وشهد له العباس
وابو بكر بالايمان واشهد على صدقهما لانه كان يكتم ايمانه ولو عاش الى ظهور
الاسلام لاظهر ايمانه وذكر الشريف العلوي النسابة العمري المعروف بالموضح
باسناده ان ابا طالب لما مات لم تكن نزلت الصلوة على الموتى فما صلى
النبي

صلى النبي صلى الله عليه وآله ولا على خديجة وانما اجتازت جنازة ابي طالب والنبي
عليه السلام وعلي وجعفر وحمزة جلوس فقاموا فشيعوا جنازته واستغفروا له فقال
قوم ونحن نستغفر لموتانا واقاربنا من المشركين ايضا ظنا منهم ان ابا طالب والنبي
عليه السلام رضي الله عنه كان يكتم ايمانه فنفى الله عن ابي طالب الشرك وعن نبيه
والثلاثة المذكورين عليهم السلام الخطأ في قوله ما كان للنبي والذين
آمنوا ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولي قربى من بعد ما تبين لهم فمن قال بكفر
ابي طالب فقد حكم على النبي صلى الله عليه وآله بالخطأ والله تعالى
قد نزهه في اقواله وافعاله ولو كان مات ابو طالب كافرا لما اثنى النبي بعد الموت ولا اثنى عليه
بعد ما تبين لهم فمن قال بكفر ابي طالب فقد حكم على النبي عليه ولا ابن الدعاء
له بالخير بل كان يرحمه ويتبعه بالذم واللوم والتوبيخ على قبيح ما سلف
من الخلاف له في دينه لان ذلك كان فرضه الذي فرضه الله تعالى عليه
عليه حيث يقول الله عز وجل ولا تصل على احد منهم مات ابدا ولا تقم على قبره
انهم كفروا بالله ورسوله وماتوا وهم كافرون وقال عز وجل ما كان للنبي والذين
آمنوا ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولي قربى من بعد ما تبين لهم انهم اصحاب الجحيم وما كان
استغفار ابراهيم لابيه الا عن موعدة وعدها اياه فلما تبين له انه عدو لله
تبرأ منه ان ابراهيم لأواه حليم وكذلك يجب على النبي صلى الله عليه ان يفعل
باموات الكافرين فبان بما لخصناه فساد قول المخالفين والحمد لله رب العالمين
واخبرني السيد السعيد ابو علي عبد الحميد بن التقي الحسيني رحمه الله
باسناده الى الشريف ابي علي الموضح العلوي اللغوي رحمه قال لما ادخلت قريش
بني هاشم الا ابا لهب وابا سفيان بن الحرث فبقي القوم في الشعب ثلث سنين

وكان رسول الله صلى الله عليه وآله اذا اخذ مضجعه وعرف مكانه قال له علي
عليه السلام ثم جاءه ابو طالب رضي الله عنه فانهضه عن فراشه واضجع ابنه عليا
عليه السلام مكانه فقال له علي عليه السلام يا ابتاه اني مقتول فقال ابو طالب رضي الله عنه
اصبرن يا بني فالصبر احجى كل حي مصيره لشعوب • قد بذلناك والبلاء شديد
لفداء الحبيب بن الحبيب • لفداء الاغر ذي الحسب الثاقب والباع والكريم النجيب
ان تصبك المنون فالنبل تبرى • فمصيب منها وغير مصيب • كل حي وان تملا
عيشا آخذ من خصالها بنصيب • فقال امير المؤمنين علي عليه السلام مجيبه
اتامرني بالصبر في نصر احمد • فوالله ما قلت الذي قلت جازعا ولكنني
احببت ان ترى نصرتي وتعلم اني لم ازل لك طايعا واسعى لوجه الله في نصر احمد نبي
الهدى المحمود طفلا ويافعا واخبرني شيخنا ابو عبد الله رحمه الله باسناده
الى ابي الفرج الاصفهاني قال كان ابو بشر يقول كان علي عليه السلام
ما سمع احدا يسب النبي عليه الصلوة والسلام الا وثب عليه وكان في كل
يوم يجيء الى امه مضروبا مشجوجا فقال في ذلك ابو طالب رضي الله عنه اصبرن
يا بني فالصبر احجى الابيات وقال ابو طالب لما شرح حمزة بن عبد المطلب
رضي الله عنهما بالاسلام يحضه على نصر نبي الهدى عليه السلام فصبرا
ابا يعلى على دين احمد وكن مظهرا للدين وفقت صابرا • وحط من اتى بالدين من
عند ربه • بصدق وحق لا تكن حمز كافرا • فقد سرني اذ قلت انك مؤمن
فكن لرسول الله في الله ناصرا • وناد قريشا بالذي قد اتيته • جهارا
وقل ما كان احمد ساحرا • ثم يكفر رضي الله عنه امره لاخيه بالصبر على عداوة
قريش والنصر للنبي عليه الصلوة والسلام حتى امره باظهار الدين والاجهاد

في حياطته

في حياطته والدفاع عن نفسه ثم يشهد لاخيه حمزة رضي الله عنهما ان محمدا
عليه السلام قد اتى بالدين من عند ربه بصدق وحق ثم يحذره من الكفر وينهاه عنه
في قوله لا تكن حمز كافرا ثم بقوله فقد سرني اذ قلت انك مؤمن اتراه يسر
لاخيه بالاسلام ويختار لنفسه الكفر الموجب لغضب الجبار والخلود في
النار وهل يتصور مثل هذا من ذي عقل ثم يامر بنصر النبي عليه السلام ويدعو
بالتوفيق في نصره في قوله وكن لرسول الله في الله ناصرا ثم يامره بالتشهير وانذار
نبيه في قوله وناد قريشا بالذي قد اتيته جهارا اي لا تخف ذلك وقل ما
ما كان احمد ساحرا كما زعمتم بل كان نبيا صادقا وان زعمتم فهل تعلم الا
دين ابين من هذا لكن العناد يصد عن سلوك نهج الرشاد • اخبرنا شيخنا
ابو عبد الله رحمه الله باسناده الى ابي الفرج الاصفهاني قال اخبرني ابو بشر
قال اخبرني محمد بن عمرو عن ابي حفص عن عمه قال قال الشعبي لما اتهمت قريش
لرسول الله صلى الله عليه وآله في القبائل بالموسم وزعموا انه ساحر قال
ابو طالب رضي الله عنه زعمت قريش ان احمد ساحر • كذبوا ورب الراقصات
الى الحرم • ما زلت اعرفه بصدق حديثه • وهو الامين على الحرائب والحرم
ليت شعري اذا كان ما زال يعرفه بصدق الحديث ما الذي يدعوه الى
تكذيبه اخذ الله بحجر الذين يفترون عليه وينسبون الكفر اليه واخبرنا
شيخنا ابو عبد الله رحمه الله باسناده الى ابي الفرج الاصفهاني قال اخبرنا
ابو بشر قال اخبرني ابو محمد الحسن بن علي بن عبد الكريم الزعفراني قال
اخبرنا ابو اسحق ابراهيم بن محمد بن سعيد الثقفي عن الحسن بن المبارك
عن اسد بن القسم عن محمد بن اسحق قال قال ابو طالب رضي الله عنه قل لمن كان

من كنانة في العز واهل الندى واهل الفعال فلانا كرم المليك رسولا فبلوه
بصالح الاعمال وانض في الحمد ان من الله ردا عليه عن مدال فاعتبروا اقراره
بالمليك جلت عظمته واعترافه بان احمد صلى الله عليه واله رسوله وقال رحمه الله
يمدح النبي صلوات الله عليه ويشهد برسالته ويقر بنبوته صلى الله عليه واله
انت النبي محمد البر مسود لمسودين اطائب كرموا وطاب المولد نعم الارومة
اصلها عمرو الخضم الاوحد هشم الربيكة في الجفان وعيش مكة انكد فجرت بذلك
سنة فيها الخبيزة تبرد ولنا السقاية للحجيج بها يماث العنجد والمازمان وما
حوت عرفاتها والمسجد انى تضام ولم امت وانا الشجاع العربد وبنو ابيك
كانهم اسد العرين توقد شم قماقمة غيوث بمحجة تربد وبطاح مكة لا يرى فيها
نجيع اسود العرين توقد ولقد عهدتك صادقا في القول ما تتفند ما زلت
تنطق بالصواب وانت طفل امرد فاصدع بما ارسلت يا خير العباد محمد من يدبر
هذا القول ووعاه علم حقيقة ايمان قائله والشهادة للنبي عليه الصلوة
والسلام وفي الصواب في ذلك كفاية لاولي الالباب وقال **وقال ابو طالب**
رضى الله عنه يأمر النبي صلوات الله عليه باظهار دعوته ودعا الناس
الى الاقرار برسالته لا يمنعك من حق تقوم به ايد تصول ولا اصوات سلاط
اصوات فان كفك كفى ان بليت بهم ويدك بما هو اهله اذ اقبل

ودون نفسك نفسي في الملمات
وقال ابو طالب رضه يمدح النبي

من خير هذا الورى نبلا والزمهم اسرة ابا ان تعد مناقب وفضله
هاشم الغر وقد حل مجد بني هاشم مكان النعائم والنثرة وخير
بني هاشم احمد رسول الاله على فترة فهذا القول منه رضى الله عنه مطابق لقول الله
تعالى قد جاءكم رسولنا يبين لكم على فترة هذا القول منه رضى الله عنه

مطابق

مطابق لقول الله تعالى قد جاءكم رسولنا يبين لكم على فترة من الرسل فان لو يكن
في قوله شهادة منه بالنبوة فليس في ظاهر الايمان شهادة وفي هذا لمن اعتقده غاية
الضلال وعظيم الوبال **واخبرني السيد النقيب ابو جعفر يحيى بن محمد بن ابي زيد العلوي**
الحسيني البصري عليه السلام في شهر رمضان سنة اربع وستمائة قال اخبرني والدي
محمد بن محمد بن ابي زيد البصري عليه السلام النقيب قال اخبرني تاج الشرف
المعروف بابن السخطة العلوي الحسيني البصري قال اخبرني السيد العالم النسابة
الثقة ابو الحسن علي بن محمد بن الصوفي العلوي العمري رحمه الله قال انشدني ابو
عبد الله بن صفية الهاشمي معلمي رحمه الله بالبصرة لابي طالب رضى الله عنه لقد
اكرم الله النبي محمدا فاكرم خلق الله في الناس احمد وشق له من اسمه ليجله فذو
العرش محمود وهذا محمد واخبرني المشيخة رضوان الله عليهم ابو عبد الله محمد بن ادريس
وابو الفضل شاذان بن جبرئيل وابو العز محمد بن علي بن القوقي باسنادهم
الى الشيخ المفيد ابي عبد الله محمد بن محمد بن النعمان رحمه الله يرفعه ان ابا طالب
رضى الله عنه لما اراد الخروج الى بصرى الشام ترك رسول الله صلى الله عليه
واله اشفاقا عليه ولم يعزم على استصحابه فلما ركب تعلق رسول الله صلى الله
عليه واله بزمام ناقته وبكى وناشده في اخراجه معه فرق له ابو طالب
رضى الله عنه واجابه الى استصحابه فلما خرج معه صلى الله عليه واله
ظللته الغمامة ولقيه بحيرا الراهب فاخبره بنبوته وذكر انه في الكتاب
الاولى به وحمل له ولاصحابه الطعام والمنزل وحث ابا طالب على الرجوع به
الى اهله وقال له اني اخاف عليه من اليهود فانهم اعداؤه وقصته مشهورة
في كتب العلماء مسطورة فقال ابو طالب رضى الله عنه في ذلك ان ابن امنة

النبي محمدًا · عندي بمنزلة من الاولاد · لما تعلق بالزمام رحمته · والعيس قد ولسين

فالاوراد · فارفض من عيني ومع ذارف · مثل الجمان مفردا لافراد · وراعيت فيه

قرابة موصولة · وحفظت فيه وصية الاجداد · وامرته بالسير بين عمومة ·

بيض الوجوه مصالت انجاد · حتى اذا ما القوم بصرى عاينوا · لاقوا على شرف

من المهاد حبرا فاخبرهم حديثا صادقا · عنه ورد معاشر الحساد · فاما قوله

وحفظت فيه وصية الاجداد قال ابو معد بن فخار بن احمد العلوي الموسوي

رحمه الله حدثني قال اخبرني النقيب ابو علي محمد بن علي بن حمزة الاقساسي العلوي

الحسيني رحمه الله وهو يومئذ نقيب عتبة الحائر المقدس على ساكنه السلام

اسناده الى الواقدي قال لما توفي عبد الله بن عبد المطلب رضي الله عنه

ابو النبي صلى الله عليه وآله وسلم حملا وهذه الرواية اثبت فلما وضعته امه عليها السلام

كفله جده عبد المطلب ثمانى سنين ثم احتضر للموت فدعى ابنه ابا طالب وقال له

بانى تسلم ابن اخيك منى فانت شيخ قومك وعاقلهم ومن اجد فيه الحجى المحمى دونهم

وهذا الغلام قد تحدثت به الكهان وقد روينا في الاخبار انه سيظهر من تهامة

نبي كريم وروى لى ان فيه علامات قد وجدتها فيه فاكرم مثواه واحفظه من

اليهود فانهم اعداؤه فلم يزل ابو طالب لقول عبد المطلب حافظا ولوصيته راعيا

ومن هاهنا قال وحفظت فيه وصية الاجداد وقال ايضا رحمه الله

في استصحاب النبي عليه السلام الى الشام وفي قصته بحيرا الراهب حمله

قصيدة الم ترني من بعد هم هممته · بفرقة حر الوالدين كرام باحمد لما

ان شددت مطيتي · برحلي وقد ودعته بسلام · بكى حزنا والعيس قد فصلت

فناوش بالكفين فضل زمام · ذكرت اباه ثم رقرقت عبرة · تجود من العين

والنبي عليه السلام طفل صغير
وروي ان عبد الله توفي
والنبي عليه السلام حمل صح

الحذين

على الحذين ذات سجام فقلت ارحل راشدا في عمومة · مواسين في البأساء والذ

غير لئام · فلما هبطنا ارض بصرى تشرفوا · لنا فوق دور ينظرون جسام · وجاء بحيرا

عند ذلك حاشدا · لنا بشراب طيب وطعام · فقال اجمعوا اصحابكم لطعامنا

كثيرا عليه اليوم غير حرام · فلما راه مقبلا نحو داره · يقيه حر الشمس ظل غمام

حنا راسه شبه السجود · الى الحد والصدر في ضمام · فاقبل رهط يطلبون الذي

راه · الاعلام وسط خيام · فذلك من اعلامه وبيانه · اوضح كظلام

وقال من قصيدة البائية نحو ومانجوا حذرا وامر وتخلو بهم كل فؤاد ولما

اشتد اذى ابي جهل بن هشام للنبي صلى الله عليه وآله وسلم وعناده له

قال ابو طالب رضي الله عنه بالحرب مهد داوله صنوعا اولي رسول الله صلى

عليه وآله مصدقا ولدينه محققا اصلف ابن امنة الامين محمدا · فتميزوا

غيظا به وتقطعوا · ان ابن امنة الامين محمدا · سيقوم بالحق الجلي ويصدع

فاربع ابا جهل على الحد ضلع نثا من امره ما يسمع · لله ابي طالب كانه اوحى اليه

ما يكون من امر عدو الله ابي جهل لما فعله به ابو طالب رضي الله عنه من تعفير

خده · ولكنا من جهله ولعذاب الاخرة اشد لو هم لا يبصرون واخرج في

صحبا ابو عبد الله رحمه الله واخبرنا ابو عبد الله رحمه الله باسناده الى ابي

الفرج الاصفهاني يرفعه قال لما راى ابو طالب من قومه معرة وحلفهم

عليه مدحهم وذكر فضلهم وذكر النبي صلى الله عليه وآله وسلم اذا اجتمعت يوما

قريش لمفخر · فعبد مناف سرها وصميمها · وان حصلت اشراف عبد منافها

ففي هاشم اشرافها وقديمها وفيهم نبي الله اعني محمدا · هو المصطفى من سرها

وكريمها · تداعت قريش غثها وسمينها · علينا فلم تظفر وطاشت حلومها

زالت حد ودك سخيف وقطع
سترى بعينك ان رايت وباله
وعناده صح

وكنا قديما لا نقر ظلامة * اذا ما ثنوا صعر الخدود نقيمها * واما اشعار
ابي طالب رضي الله عنه المتضمنة اقراره بالتوحيد لله المجيد فقد سارت سائرونا
كرنا بها فهي مسطورة في كتب العلماء وتعاليق الادباء منها قوله * مليك الناس
ليس له شريك * هو الجبار والملك المعيد * من فوق السماء له بحق * ومن تحت
السماء له عبيد * فانظر كيف اقر لله تعالى في هذين البيتين بالتوحيد وخلع
الانداد وانه بعيد بعد الابداء وبقي خلقه بداه اخرى فمثل قوله هذا
قال المسلمون الجاهلية وباينوهم فيما كانوا عليه من خلاف التوحيد ومن
ابياته امد الله علي فاشهد اني امنت بالواحد الماجد * من ضل في الدين فاني
مهتدي * وقوله لا تيأسن اذا ما ضقت من فرج * يأتي به الله في الروحات لا تياسن م
والدلج * فما تجرع كاس الصبر معتصم * بالله الا اتاه الله بالفرج * الا
الى هذا الشعر ما احسن معناه واعذب الفاظه واشد تعبير فاثقه بالله
تعالى واصدق في التوكل على الله تعالى   واعلم انك اذا اعتبرت
جميع ما ورد عن ابي طالب رضوان الله عليه من النظم والنثر والخطب والسجع
رايته مباينا لما يعتقد عن الجاهلية الذين لم يهتدوا الى الاسلام
ولم يعرفوا الايمان وفي بعض ما اوردناه في كتابنا هذا كفاية لمن كان له قلب
او القى السمع وهو شهيد وهذه الابيات نوردها من قصيدة ابي طالب المعروفة
المشهورة بالمعلقة المسطورة التي اولها * ولما رايت القوم لا ود عندهم *
وقد قطعوا كل العرى والوسائل وكان رضي الله عنه قالها يذكر حال
قريش ومن قطع رحمه منهم ومن عاند النبي صلى الله عليه واله وصرح بعداوته
وجاهر بمحاربته وهي طويلة تشتمل على علم غزير وفضل كثير منها اعوذ برب

البيت

اهل البيت من كل طاعن * علينا بسوء او ملح بباطل * ومن فاجر يغتابنا بمعيبة
ومن ملحق في الدين ما لم نحاول * فانظر كيف قال الذي يعيب دين النبي صلى الله عليه واله
وصرح بعداوته وجاهد بمحاربته وهي طويلة تشتمل على وجمل من مناقبه ونعته فاخرا
ومنها اهل بعد هذا من معاذ لعائذ * وهل من حليم يتقي الله عادل * كذبتم وبيت
الله نترك مكة * ونظعن الا امركم في بلابل * كذبتم وبيت الله نبزى محمدا * ولما نطاعن   وبيت الله م
دونه ونناضل * ونسلمه حتى نصرع دونه * ونذهل عن ابنائنا والحلائل
اخبرني شيخنا ابو عبد الله محمد بن ادريس باسناده الى الشيخ المفيد ابي عبد الله
محمد بن محمد بن النعمان رحمه الله برفعه الى رافع مولى رسول الله صلى الله عليه واله
وذكر حديثا طويلا قال فيه لما اصبح الناس غداة بدر اصطفت قريش امامها
عتبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف واخوه شيبة بن ربيعة وابنه
الوليد بن عتبة فنادى عتبة النبي صلى الله عليه واله فقال يا محمد
اخرج الينا اكفاءنا من قريش لا حاجة لنا اليكم انما طلبنا بني عمنا فرد رسول الله
صلى الله عليه واله الفتية الانصاريين وامر عليا وحمزة بن عبد المطلب
وعبيدة بن الحرث بن عبد المطلب بن عبد مناف بالخروج اليهم فخرجوا اليهم
وانتسبوا اليهم فقالوا اكفاء وبرز امير المومنين عليه السلام والوليد بن عتبة   انتسبوا
وكانا احدث من القوم فقتل عليه علي عليه السلام الوليد وبرز حمزة وعتبة   كرام م
فقتل حمزة عتبة وبرز عبيدة بن الحرث وشيبة وبرز معه فاختلفا ضربتين واصاب
ذباب سيف شيبة عضلة ساق عبيدة فقطعها واستنقذه امير المومنين علي
عليه السلام وحمزة فاستنقذاه وقتلا شيبة ثم احتملا عبيدة من المعركة الى موضع
رحل رسول الله صلى الله عليه واله واصحابه فقال يومئذ عبيدة رحمه الله

فبدر اليهم ثلثة من شباب الانصار فقال لهم عتبة من انتم فانتسبوا له فقال لهم

ابا طالب لو كان حيًّا الراى انه قد صدق في قوله حيث يقول   ونسلمه حتى نصرع حوله
ونذهل عن ابنائنا والحلائل فلما وصل عبيدة مع النبي صلى الله عليه واله الى الصفراء
مات فدفن هناك رضي الله عنه وحق برى والدمع ركيد رسم بين الطلول فعل
الانكب المتحامل ونهض فوق الحدبة البكم نهوض الرواياس طرني حلاحيل
وانا ابيسا هه ان حبد اما ترى لنلبس اسيافنا بالانامل يجل فيه مثل النجما
عبدع اخى ثقة عند الحفيظة باسل شهورا واعواما وحولا محرما علينا
وباتى حجة بعد قابل وما ترك قوم لا ابا لك سيدا يحوط الذمار غير
نكس مواكل وابيض يستسقى الغمام بوجهه ربيع اليتامى عصمة للارامل
الم تعلموا ان ابننا لا مكذب لدينا ولا يعبا بقول الاباطل تلوذ به
الهلاك من ال هاشم فهم عنده في نعمة وفواضل واخبرني الشيخ ابو
عبد الله محمد بن ادريس وابو الفضل شاذان بن جبرئيل وابو الفرج علي
القرني رضي الله عنهم باسانيدهم الى الشيخ المفيد ابي عبد الله محمد بن النعمان
رحمه الله يرفعه قال لما احتضر النبي صلى الله عليه واله قال لعلي عليه السلام
وكان لا يفارقه ضع راسي يا علي في حجرك فقد جاء امر الله عز وجل فاذا فاضت
نفسي فتناولها بيدك وامسح بها وجهك ثم وجهني الى القبلة وتول امري وصل
علي اول الناس ولا تفارقني حتى تواريني في رمسي واستعن بالله عز وجل
فاخذ علي عليه السلام راسه فوضعه في حجره واغمي عليه فاكبت فاطمة عليها
السلام تنظر في وجهه وتندبه وتبكي عليه وتقول وابيض يستسقى الغمام
بوجهه ثمال اليتامى عصمة للارامل ففتح رسول الله صلى الله عليه
واله عينه وقال بصوت ضئيل يا بنية هذا قول عمك ابي طالب لا تقوليه
ولكن قولي

ولكن قولي وما محمد الا رسول الله عينه وقال بصوت ضئيل يا بنية هذا قول عمك
ابي طالب لا تقوليه ولكن قولي وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل افان
مات او قتل انقلبتم على اعقابكم فبكت طويلا فاوما اليها بالدنو منه فدنت فاسر
شيا اليها تهلل له وجهها ثم قبض صلى الله وقرات على شيخنا عميد الرؤساء ابي منصور هبة
الله بن حامد بن احمد بن ايوب الكاتب اللغوي قال قرات على الشيخ ابي الحسن علي بن
عبد الرحيم السلمي اللغوي البغدادي قال اخبرني الشيخ ابو منصور موهوب بن
احمد بن الخضر الجواليقي اللغوي البغدادي قال اخبرني الشيخ ابو زكريا يحيى بن
علي الخطيب التبريزي قال اخبرنا الشيخ ابو القسم عبد الله بن [illegible] قال اخبرنا
ابو [illegible] بن احمد [illegible] قال اخبرني ابو بكر محمد بن عبد الله الشافعي قال حدثنا
القاضي ابو اسحق اسمعيل بن اسحق قال حدثني اسمعيل ابن ابي اويس عن هشام بن عروة عن
ابيه قال جاء اعرابي الى النبي صلى الله عليه واله وسلم فقال اتيناك يا رسول الله
وليس لنا بعير يئط ولا صبي يصطبح ثم انشد اتيناك والعذراء يدمى لبانها   يجيع
وقد شغلت ام الصبي عن الطفل والقى بكفيه الفتى لاستكانة من الجوع هونا
ما يمر وما يحلي ولا شيء مما ياكل الناس عندنا سوى الحنظل العامي
والعلهز الفسل وليس لنا الا اليك فرارنا واين فرار الناس الا الى الرسل فقام
النبي صلى الله عليه واله يجر رداءه حتى رقى المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال
اللهم اسقنا غيثا مغيثا مريئا مريعا سحا سجالا غدقا طبقا دائما دررا تحيي به الارض وتملأ الضرع وتحيي
به الارض بعد موتها واجعله سقيا نافعة عاجلا غير رايث فوالله ما رد رسول
الله صلى الله عليه واله يده الى نحره حتى القت السماء بارواقها وجاء اهل
البطانة يضجون يا رسول الله الغرق الغرق فقال رسول الله صلى الله عليه واله

اللهم حوالينا ولا علينا فانجاب السحاب عن المدينة حتى احدق بها كالاكليل
فضحك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتى بدت نواجذه ثم قال لله در ابي طالب
لو كان حيا لقرت عيناه من ينشدنا قوله فقام علي عليه السلام فقال يا رسول الله
لعلك اردت: وابيض يستسقى الغمام بوجهه ثمال اليتامى عصمة للارامل
تطيف به الهلاك من آل هاشم فهم عنده في نعمة وفواضل كذبتم وبيت الله
نبزى محمدا ولما نقاتل دونه ونناضل ونسلمه حتى نصرع حوله ونذهل
عن ابنائنا والحلائل فقال رسول الله صلى الله عليه وآله اجل ثم قام رجل
من كنانة فانشد لك الحمد والحمد ممن شكر سقينا بوجه النبي المطر
دعا الله خالقه دعوة اليه واشخص منه البصر فما كان الا كما ساعة
واسرع حتى رأينا الدرر دفاق العزالي وجم البعاق اغاث به الله عليا
مضر فكان كما قاله عمه ابو طالب ابيض ذا غرر به يسر صوب الغمام
فهذا العيان وذاك الاثر فمن يشكر الله يلقى المزيد ومن يكفر الله يلقى
الغير فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ان يك شاعر احسن فقد احسنت واخبرني
الشيخ ابو عبد الله محمد بن ادريس رحمه الله باسناد متصل الى الحسن بن جمهور
العمي البصري قال حدثني ابي عن احمد بن عتيبة الهلالي عن صالح بن كيسان عن عبد
الله بن ربذان عن يزيد بن الصقعب عن عمر بن خارجة عن عرفطة الجلبي قال بينا
انا بالقاع من نمرة اذ اقبلت عير من اعلاه تخلجني حاذت الكعبة واذا
غلام قد رمى بنفسه عن عجز بعير حتى اتى الكعبة فتعلق باستارها ثم نادى
يا رب البنية اجرني فقام شيخ جسيم وسيم عليه بهاء الملوك ووقار الحكماء
فقال ما خطبك يا غلام فقال ان ابي مات وانا صغير وان هذا الشيخ

النجدي

النجدي استعبدني وقد كنت اسمع ان لله بيتا يمنع من الظلم فجاء النجدي
تخبل بيده وتخلص استار الكعبة من يديه فاجاره رجل قرشي فتركه النجدي
وقد تكنعت يداه قال عمر بن خارجة فلما سمعت الخبر قلت ان لهذا الشيخ لشانا
فصوبت رجلي نحوهما مترجيا ووردت الابطح وقد اجدبت الانواء واخلفت العوا
واذا قريش قد ارتفعت لهم ضوضا فقائل يقول استجيروا باللات والعزى
وقائل يقول استجيروا بمناة الثالثة الاخرى فقام رجل من جلتهم
يقال له ورقة بن نوفل عم خديجة بنت خويلد فقال رجل انى تؤفكون
وفيكم بقية ابراهيم وسلالة اسمعيل فقالوا كانك عنيت ابا طالب
فقال ايه ذلك فقاموا اليه باجمعهم وقمت معهم فاتينا ابا طالب فخرج الينا
من دار نسائه في حلة صفراء وكانه يقطر من غسله دهانه فقاموا
باجمعهم وقمت معهم فقالوا يا ابا طالب قد اقحط الوادي واجدبت البلاد
فهلم فاستسق لنا فقال رويدكم دلوك الشمس وهبوط الريح فلما زاغت الشمس
وكادت واذا ابو طالب قد خرج وحوله اغيلمة من بني عبد المطلب وفي وسطهم
غلام ايفع منهم كانه شمس دجن تجلت عن غمامة قتماء فجاء حتى اسند ظهره الى
الكعبة في ولاذ باصبعه وبصبصت الاغيلمة حوله وما في السماء مستجارها
قزعة فاقبل السحاب من هاهنا وهاهنا حتى كث وكف واسحم واقدم وارعد
وابرق وانفجر له الوادي وافعوعم وله قال ابو طالب رضي الله عنه يمدح النبي
صلى الله عليه وآله وسلم وابيض يستسقى الغمام بوجهه ثمال اليتامى
عصمة للارامل يلوذ به الهلاك من آل هاشم فهم في نعمة وفواضل عنده
وميزان صدق لا يخيس صغيرة ومنها يخاطب قريشا ولولا حذاري ان اجي

بسيف سُقيت على انيابها في المحافل للاسلام منا رجال اعزة اذا اجردوا ايمانهم
بالمناصل رجال كرام غير ميل عوارد عبيد السيوف في اكف الصياقل وضرب ترى
الفتيان فيه كانهم اسود ضراء عند غم الاكابل وذدناهم حتى تبدد شملهم ونفى
عنهم كل باغ وجاهل هذا جميعه جواب قوله ولولا حذاري ان اجيء بسبه
لانهم كانوا يؤنبون النبي صلى الله عليه وآله وكان ابو طالب رضي الله عنه
يهابهم ولا يتقون فخشي ان يجاذبهم ويباديهم كما وصفهم آل الله واهل حرمه
وسكان بيته فيكون ذلك سببا الى سبه لان مكة لم يكن تبل فيها سيفا
الا فاجر وبذل للنار الله رسوله صلى الله عليه وآله ان يفعل معهم في صدر الاسلام
وبوجه ما نزلت به سورة قل يا ايها الكافرون الى قوله لكم دينكم ولي دين الى حين
نزول آية السيف ولكننا نبيل كرام لسادة بهم يجري الاقوام عند المحافل الم تعلموا
ان ابننا لا مكذب لدينا ولا يعنى بقول الاباطل وعنه في الشيخ الفقيه
ابو الفضل شاذان رحمه الله باسناده الى محمد بن الحسن بن الوليد رحمه الله
قال حدثنا الحسن بن متيل الدقاق قال حدثنا الحسن بن علي بن فضال عن
مروان بن مسلم عن ثابت بن دينار الثمالي عن سعيد بن جبير عن عبد الله بن
عباس رحمه الله انه سأله رجل فقال له يا ابن عم رسول الله اخبرني عن ابي طالب
هل كان مسلما فقال وكيف لم يكن مسلما وهو القائل الم تعلموا ان ابننا لا
مكذب لدينا ولا يعبأ بقول الاباطل ان ابا طالب مثله مثل اصحاب
الكهف والرقيم اسروا الايمان واظهروا الشرك فآتاهم اجرهم مرتين لعمري
لقد كلفت وجدا باحمد واحببته حب الحبيب المواصل وجدت
بنفسي دونه فحميته ودافعت عنه بالذرى والكلاكل فما زال

في الدنيا

فما زال في الدنيا جمالا لاهلها وشيئا لمن عادى زين المحافل حليما رشيدا حازما
غير طائش يوالي اله الخلق ليس بماحل الماحل الطالب فيقول ابو طالب رضي
الله عنه ان النبي صلى الله عليه وآله ليس بكاذب متقول للمقال متماحل ثم يذهب
العناد مضره واظهر ذنبا حقه بباطله فما بعد هذا القول المنطوي على ورود
من ابي طالب وما اشهد طريقي الى التأمل في كفره الا وهو طريقي الى كفر حمزة وجعفر
رضي الله عنهما وغيرهما من وجوه المسلمين وانما ظهروا الاقرار بالشهادتين ونصروا النبي
صلى الله عليه وآله وسلم اذ كان ابو طالب قد شهد للنبي صلى الله عليه وآله
بالنبوة واعترف له بالرسالة في نظمه ونثره وخطبه وسجعه حسبما الخبر بذلك
مع نصره وبذل نفسه وماله واولاده واهله وحثه على اتباعه وموالاة اوليائه
ومعاداة اعدائه فتأمل هذا القول فانه ابين من الشمس المضطرمة في
الليلة المظلمة وانور من البدر الخارج من الغمامة القتماء فصل ولما حضرت
ابا طالب رضي الله عنه الوفاة دعا اولاده ولحمته واحلافه واكد عليهم الوصاية
في نصر النبي صلى الله عليه وآله ومؤازرته وبذل النفوس دون مهجته ووعدهم
ما لهم في ذلك من الشرف العاجل والثواب الآجل وانشا يقول اوصي بنصر
النبي الخير مشهده ابني عليا وشيخ الخير عباسا وحمزة الاسد الحامي حقيقته
وجعفر ان تذودوا دونه الناسا كونوا فداء لكم امي وما ولدت في نصر احمد
دون الناس اتراسا وهذا القول صريح خاتم امره مطابق لما تقدم في
سابق امره فتأمل هذه الاخبار التي اوردناها والاشعار التي ذكرناها
وان كانت قليلا من كثير وصبابة من بحر غزير فانك تجد فيما اعلى شاهد
على اسلام ابي طالب ويحقق غير جاحد ولقد اخبرني الشيخ ابو عبد الله

رحمه الله عن الشريف ابي الحسن بن المهتدي رحمه الله عن الحسين بن عثمان المقداد
رحمه الله عن حسين بن محمد بن الحسن بن علي الطوسي عن والده الشيخ ابي جعفر
محمد بن الحسن بن علي الطوسي رحمهم الله عن جماعة عن الحسن بن محمد العمي البصري
رحمه الله يرفعه قال انشد عمر بن الخطاب قول زهير بن ابي سلمى فلا تكتمن الله
ما في نفوسكم ليخفى ومهما يكتم الله يعلم يؤخر فيوضع في كتاب فيدخر
ليوم حساب او يعجل فينقم فقال عمر ما رايت جاهليا اعلم بالحكمة من زهير
ولو قلت ان شعره شعر من يدخل الجنة لاقراره بالبعث والنشور لقلت حقا
فيا لله وللمسلمين اولي الالباب ان من اعجب العجب ان عمر بن الخطاب يسمع بيتي
شعر زهير في احدهما ذكر الحساب فيقطع له بالجنة ولا يرتاب مع شهادته انه
جاهلي لم يدرك الاسلام ولم يعرف الايمان وهذا ابو طالب بن عبد المطلب
رضي الله عنه له ديوان شعر يضاهي شعر زهير جميعه في الكثرة او يزيد عليه
يتضمن جميعه الاقرار بالرسول عليه السلام والتصديق له والحث على اتباعه
والتوحيد لله سبحانه وذكر المعاد والحساب واهل العصبية الباطلة
والحمية الفاسدة يجعلونه من الكفار الخالدين في النار ولا يبالون
ما يروون من اخباره الشاهدة بايمانه ولا يفكرون فيما يرون من اشعاره
الناطقة باسلامه اذ الوحي فيهم لم يبصرهم فانني زعمت لهم ان لا يبصرهم التعسف
فثبت بما بينته بطلان قول المتعصبين عليه والناسبين الكفر اليه وبعد
ذلك كيف يتقلد من ذلك السيد الخطر اللبيب ان يعرف الحق ويعدل
عنه معاندا ويلقى الله بعد معرفته جاحدا وقد كان عظيم رزانته
وادبه او انه حفظ احلامه ووديانه ورياسته وسيادته ابين من

التمس

ابين من الشمس عند من لم ينقد هوى النفس يقر له بذلك سائر الانام في الجاهلية
والاسلام ولقد اخبرني الشيخ ابو عبد الله رحمه الله باسناده الى الحسن بن جمهور
العمي رحمه الله يرفعه قال قيل لتابط شرا الشاعر واسمه ثابت بن جابر من
سيد العرب قال اخبركم سيد العرب ابو طالب بن عبد المطلب وقيل للاحنف بن
قيس التميمي ممن اقتبست الحكم وتعلمت الحلم فقال من حكيم عصره وحليم دهره
قيس بن عاصم المنقري ولقد قيل لقيس حلم من رايت فتحلمت وعلم من رايت
فتعلمت فقال من الحليم فقال عن الحليم كلا احسبه والحكيم الذي لم يبلك
قط حلمه اكثم بن صيفي التميمي ولقد قيل لاكثم ممن تعلمت الحكم والرياسة
والحلم والسيادة فقال من حليف الحلم والادب سيد العجم والعرب ابي
طالب بن عبد المطلب فكيف يختار ابو طالب الكفر الذي لا يختاره الا
الاغبياء او المعاندون الجهلاء على الايمان الذي لا يختاره الا العاقل
يعطي النظر حقه فيحقق صدقه وقد ساد العقلاء عقلا وبذ الفضلاء
فضلا حتى اقرت بحلمه الحلماء واعترفت بفضله الحكماء وسارت بذلك
الركبان وشاع في البلدان واعلم ايدك الله ان بني امية واتباعهم كانوا
يبذلون على التنقص بال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم البدر ويخلعون
الخلع ويعاقبون من روى مناقبهم ويذكر فضائلهم اشد العقاب اليم
العذاب حتى صار الغوغاء من العوام واهل الجهل من الانام اذا سب ال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يستوحشون بل يرون انهم الى الله بذلك
يتقربون فلهذا الوجه ما شاكله ذهب احداث الجهالة واهل الحيرة
والضلالة الى تكفير ابي طالب عم الرسول صاحب المقامات الطاهرة في الاسلام

وعز الايمان على ما قررناه وبيناه واوضحناه **فصل** يذكر فيه السبب الذي
من اجله كتم ابو طالب الاسلام واخفى ايمانه اعلم ان السبب الذي دعا ابا طالب
الى كتمان ايمانه واخفاء الاسلام واخفى ايمانه انه كان سيد قريش غير مدافع
ورئيسها غير منازع وكانوا له منقادين ولامره مطيعين وهم على ذلك بالله
تعالى كافرون وللاسلام معاندون فلما اظهر الله دينه وابتعث نبيه عليه
السلام قام ابو طالب في نصرته واظهار دعوته فهو برسالته من المؤمنين
وبحبه من المؤمنين وهو على ذلك كاتم لايمانه مسر للاسلام لانه لم يكن
قادرا على القيام بنصر النبي عليه السلام وتمهيد الامور له بنفسه خاصة من
دون اهل بيته واصحابه وعشيرته واحلافه وكانوا على منهاج قريش في الكفر
وكان ابو طالب لا يامن اذا اظهر ايمانه وافشى اسلامه ان تميل قريش عليه
وتخذله حلفاؤه وناصروه ويسلمه حبيبه وصاحبه فيؤدي ذلك الى افساد
قاعدة النبي عليه السلام والتغرير به فكتم ايمانه اسلامه لقريش على طاعته
والانقياد لسيادته ليتمكن من نصر النبي صلى الله عليه وآله واقامة حرمته واعزاز
كلمته ولهذا السبب كان ابو طالب يخالط قريشا ويعاشرهم ويحضر معهم مآدبهم
ويشهد مشاهدهم ويقسم بآلهتهم وهو مع ذلك يتمجمجون هذه الافعال
ينصر النبي صلى الله عليه السلام والحث على اتباعه فلو انه نابذ قريشا
واهل مكة وقام بمناظرتهم لكانوا لحالهم يدا عليه وعلى رسول الله صلى الله عليه
وآله ولكنه كان يخادعهم ويظهر لهم انه معهم حتى تمت الرسالة وانتشرت
الكلمة وشاعت الدعوة ووضح الحق وكثر المسلمون وصاروا عصبة اولي
باس شديد ونجدة حتى شاع ذكره في الافاق وجاء الوفود وعلم من لم

يعلم بحاله

بحاله وعرف الجحود دعوته ولذلك لما قبض ابو طالب رضي الله عنه اتفق المسلمون
على ان جبرئيل نزل على النبي صلى الله عليه وآله وقال له ان ربك يقرئك السلام
ويقول ان قومك قد عزموا على ان يبيتوك وقد مات ناصرك فاخرج عنهم
وامر بالمهاجرة فتامل اضافة الله تعالى ابا طالب رحمه الله الى النبي صلى
الله عليه وآله وشهادته له انه ناصره فان في ذلك لابي طالب رحمه الله اوفى
فخر واعظم منزلة وقريش رضيت من ابي طالب بكونه مخالطا لهم مع ما سمعوا
من شعره وتوحيده وقصده بنصر النبي صلى الله عليه وآله ولم يمكنهم قتله والنيل منه
لان قومه من بني هاشم واخوانهم بني المطلب بن عبد مناف واحلافهم ومواليهم
واتباعهم كافرهم ومؤمنهم كانوا معه ولو كان نابذ قومه كانوا عليه كافة
ولذلك قال ابو لهب لما سمع قريشا يتحدثون في شانه ويصنعون في
امره دعوا عنكم هذا الشيخ فانه مغرم بابن اخيه والله لا يقتل محمد حتى يقتل ابو
طالب ولا يقتل ابو طالب حتى يقتل بنو هاشم كافة حتى يقتل بنو عبد ولا تقتل بنو هاشم كافة
مناف ولا يقتل بنو عبد مناف حتى يقتل اهل البطحاء فامسكوا عنه
والا ملنا معه فخاف القوم ان يفعل فكفوا فلما بلغ ابا طالب مقالته
طمع في نصرته فقال يستعطفه ويرققه عجبت لحلم يا ابن شيبة حادث
واحلام اقوام لديك ضعاف يقولون شايع من اراد محمدا بظلم
وقم في امره بخلاف اضاليل اما حاسد ذو خيانة واما قريب منك
غير مصاف ولا تركبنا الدهر منه ظلامة وانت امرؤ من خير عبد مناف
تذود العدى من ذروة هاشمية الاتهم في الناس خير الاف فان له قربى
اليك قريبة وليس بذي حلف ولا بمضاف ولكنه من هاشم في صميمها الى ابحر

فوق النجوم صوائب فان عصبة من قريش هل لها بني عمنا من قومكم بصغار فلما
اطلعه ما اراده قال ابيات يستعطفه ان امرأ ابو معتبة عمه لفي ذمة من ان
يسام المظالما اقول له واين منه نصيحتي ابا معتب ثبت سوادك قائما ولا
تقبلن الدهر ما عشت خطة تسب بها اذا هبطت المواسما وول سبيل العجز
غيرك منهم فانك لم تخلق على العجز لازما وحارب فان الحرب نصف ولن ترى
اخا الحرب يعطي الخسف حتى يسالما فانظر الى استعطافه لابي لهب في هاتين
القطعتين ما اخرجه فاليه وما الحق توصله لان ابا طالب رضوان الله عليه
قل من قال قطعة من الشعر طويلة وقصيرة الا وشهد لمحمد صلى الله عليه وآله
بالرسالة واقر له بالنبوة فانظر كيف عرى هاتين القطعتين من ذلك
حيث خاطب بها ابا لهب وذلك لما يعلمه من انحرافه عن النبي صلى الله
عليه وآله واصراره على عداوته واجتهاده في تكذيبه وانما استعطفه
بالرحم والقرابة صناعة منه رحمه الله وحذقا ليكف اذى ابي طالب لهب
عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ويخذله عن مساعدة كفار قريش لان
ابا طالب لو قال لابي لهب كيف تخذل النبي الصادق وقد انزل الله
عليه كتابا ما زال يصدع فرحتنا اليهم من امره وليبلغن مراده واني لا
التعجب من قول ابي طالب رضي الله عنه لابي لهب في الابيات المتقدمة
ولا تركبن الدهر ما عشت خطة تسب بها اما هبطت المواسما فانه عنى بالخطة
الكفر بمحمد صلى الله عليه وآله وكان الله سبحانه وتعالى اطلع ابا طالب على
الغيب في شان ابي لهب وكونه حتف يركب الخطة التي نهاه ابو طالب عن ركوبها
فيسب بها في المواسم ويبلغه ما انزل الله في شانه في تبت ولخبر في السيد

عبد الحميد

القطعتين

من عنده وما شاكل ذلك لاغراه بعداوته ولعتبر على خصومته كذلك

عبد الحميد النقي الحسيني النسابة رحمه الله باسناده الى الاصبغ بن نباتة قال سمعت
امير المؤمنين يقول مر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بنفر من قريش وقد نحروا
جزورا وكانوا يسمونها الفهيرة ويجعلونها على النصب فلم يسلم عليهم فلما انتهى الى
دار الندوة قالوا يمر بنا يتيم ابي طالب ولا يسلم علينا فايكم ياتيه فيفسد عليه
صلوته فقال عبد الله بن الزبعرى السهمي انا افعل فاخذ الفرث والدم وانتهى الى النبي
صلى الله عليه وآله وسلم وهو ساجد فملأ به ثيابه ومظاهره فانصرف النبي صلى
الله عليه وآله حتى اتى عمه ابا طالب فقال يا عم من انا فقال ولم يا ابن اخي فقص عليه القصة
فقال واين تركتهم قال بالابطح فنادى في قومه يا آل هاشم يا آل عبد مناف فاقبلوا
اليه من كل مكان ملبين فقال كم انتم فقالوا نحن اربعون قال خذوا سلاحكم فاخذوا
سلاحهم فانطلق بهم حتى انتهى اليهم فلما رأت قريش ابا طالب ارادت ان تتفرق فقال لهم
ورب هذه البنية لا يقوم منكم احد الا جللته السيف ثم اتى الى صفاة كانت بالابطح
فضربها ثلث ضربات يقطع منها ثلثة افهار ثم قال يا محمد سألتني من انت ثم انشأ
يقول ويومي بيده الى النبي عليه السلام انت النبي محمد قرم اغر مسود حتى اتى على اخر
الابيات وقد اوردناها فيما تقدم ثم قال يا محمد ايهم الفاعل بك فاشار النبي
صلى الله عليه وآله الى عبد الله بن الزبعرى السهمي الشاعر فدعاه ابو طالب فوجأ
انفه حتى ادماه ثم امر بالفرث والدم فامر على رؤس الملأ كلهم ثم قال يا ابن اخي رضيت
ثم قال سألتني من انت انت محمد بن عبد الله ثم نسبه الى ادم ثم قال انت والله اشرفهم
حسبا وارفعهم منصبا ثم قال يا معاشر قريش من شاء منكم فليتحرك فليفعل انا
الذي تعرفوني فانزل الله سبحانه وتعالى صدرا من سورة الانعام ومنهم
من يستمع اليك وجعلنا على قلوبهم اكنة وفي اذانهم وقرا وروي من طريق

طريق اخويه انه عليه السلام لما رمي بالسلا جاءت اليه فاطمة ابنته رضي الله عنها
واماطت عنه بيديها ثم جاءت الى ابي طالب فقال يا عم ما حسب ابي فيكم فقال
يا بنية ابوك فينا السيد المطاع العزيز الكريم فاخبرته انه فاجنى بنو قريش بصبيع القوم
ففعل ما فعل بالسلا من قريش ثم جاء الى النبي صلى الله عليه وآله فقال هل عنيته
يا ابن اخي ثم اتى فاطمة ثم قال يا بنية هذا حسب ابيك فينا فهذا الحديث يدل على امور
منها انسبة ابي طالب على الجماعة وعظم محله فيهم وكونه ممن يجب طاعته عندهم
ويجوز امره عليهم ومنها شدة غضبه لله تعالى ولرسوله عليه السلام وحميته
للدين حتى بلغ من ذلك ما لم يستطعه احد قبله ولا قاله احد بعده ولولا ما قد
صح كونه معهم كاتما لدينه منهم لما نال هذه الحالة العظيمة التي بها وبما قلمناه
من اخواتها اعز الله دينه وعصم رسوله ولو كان ابو طالب لم يواخذهم على تلطيخ رسول الله
صلى الله عليه وآله بالسلا الذي لاجترؤوا عليه وتطاولوا الى قتله عليه السلام وروى
الواقدي وغيره من ارباب الرواية واهل الدراية ان قريشا اجمعوا في ناديهم وتحدثوا
في امر النبي صلى الله عليه وآله ثم قالوا الا ترون ما قد حل علينا من محمد بن عبد الله
من تسفيه احلامنا وتضليل ابائنا وسب الهتنا وسمر منا بالجهل والله
لا نصبر على ذلك فوصوا بنا الى ابي طالب فاما نهاه عنا وبعثه عن ارضنا
او خلى بيننا وبينه فقد افسد علينا اعقابنا ان شاء بلاهم ان يظهر امرهم
فمضوا جميعا يقدمهم ابو جهل ابن هشام المخزومي فلما حضروا عند ابي طالب
قالوا له انك على امرنا وقولك قولنا وقد جئناك لنشكو اليك ابن اخيك
وذكروا له قصتهم وقصده لهم فقالوا اما نهيته او خليت بيننا وبينه وقد
جئناك بعمارة بن الوليد اجمل فتى في قريش واكمله فادفعه خذه اليك بكى

له عقله

الیك بكی عقله وادفع الینا محمدا فانما هو رجل برجل يقبون انه لو قتل رجل منا كان
لك الا قاتله نقتله قال والاقبح نقل محمدا فقال المطعم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف
وكان حليفا لابي طالب رضي الله عنه فلا انصفك قومك وقصدوا التخلص منك فقال
ابو طالب لا والله ما انصفوني اعطيهم ولدي يقتلونه واخذ ولدهم فاغذوه ولكنك
يا مطعم قد ارضعت على خلافي ونقض عهدي فقال له مطعم كلا يا ابا طالب والله
ما خامرني تما ذكرت شيء واني على ما تحب فقال ابو جهل بن هشام ما جواب ما جئنا
به وشكوناه من ابن اخيك فقال لسنا نهاه عن ذلك فانه حسن صنيعه ومحاسنه
للقوم الذي نشكو اليه لانه فضل العرب في جماعتهم واصلاة فكلمتهم لنجاد لوا وتواطؤا
عنه وبلغوا الحال من وقت الى وقت ومن يوم الى يوم ابتغاء بالما عموا عنه من ظهور
امر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلولا انه قد ابتلى العرب في جميع امورهم وكونهم
يخفي اسلامه عنهم وكتم ايمانه منهم لما فصلوا اشكوا اليه بل كانوا يقاتلونه و
ينابذونه ويحركونه بالخروج معهم هم عاد وبعد العلم الى كفرهم ومثل ذلك في القران المجيد
والتسير والاثار كثير لا يبلغ امده ولا يحصى عدده كضيع اصحاب الكهف وكتمانهم ايمانهم
من قومهم حتى تمكنوا من مطلوبهم وقصتهم وحالهم معلومة وقد روي عن الائمة من آل محمد
صلوات الله عليهم ومواليهم ان حال ابي طالب رضي الله عنه كحال اصحاب الكهف ومؤمن
من آل فرعون من ذلك ما اخبرني به الشيخ الفقيه ابو الفضل شاذان بن جبرئيل
رحمه الله يرفعه الى الشيخ ابي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي رحمه الله
قال حدثنا ابو الحسن محمد بن القاسم المفسر قال حدثنا يوسف بن محمد بن زياد عن ابي الحسن
علي العسكري وعلى ابائه عن ابائه صلوات الله عليهم عليهم الصلوة في حديث طويل يذكر فيه ان الله
تبارك وتعالى اوحى الى رسول الله صلى الله عليه وآله اني قد ايدتك بشيعتين شيعة

وانصر قومنا من قول ابي طالب لابي جهل لما سالناه عن ذلك

بغير شر او شيعة ينصر على ابنه فاما الذي ينصر بشرا منهم ولفضلهم عمك ابو طالب
واما الذي ينصر على غير قبلهم وافضلهم ابنه علي ابن ابي طالب وقال ان ابا طالب كمؤمن
آل فرعون يكتم ايمانه ومن ذلك الحديث الذي اوردناه مسندا فيما تقدم من هذا الكتاب
من قول الصادق عليه السلام ان جبرئيل اتى النبي صلى الله عليه وآله فقال يا محمد ان ربك
يقرئك السلام ويقول لك ان اصحاب الكهف اسروا الايمان واظهروا الشرك
فآتاهم الله اجرهم مرتين ومن ذلك ما رويناه ايضا فيما تقدم من هذا الكتاب ان رجلا
سأل ابن عباس رحمه الله فقال له يا ابن عم رسول الله اخبرني عن ابي طالب هل كان
مسلما فقال نعم وكيف لم يكن مسلما وهو القائل وانشد بيتا من شعره ذكرناه
فيما تقدم ثم قال ان ابا طالب كان مثله مثل اصحاب الكهف اسروا الايمان واظهروا الشرك
فآتاهم الله اجرهم مرتين ~~ومن ذلك ما رويناه ايضا فيما~~ وقد روينا ايضا فيما تقدم
من هذا الكتاب عن امير المؤمنين علي عليه السلام انه قال كان والله ابو طالب بن عبد
مناف بن ~~عبد مناف~~ بن عبد المطلب مؤمنا مسلما يكتم ايمانه مخافة على بني هاشم ان
تنابذها قريش ولقد حدثني الشريف النقيب ابو طالب محمد بن حسن بن محمد بن معية
العلوي الحسني اصلح الله شانه في سنة سبع وتسعين وخمسمائة قال حدثني الشيخ سلار بن
حبيش البغدادي رحمه الله وقد رايت سلار هذا وكان رجلا صالحا قال حدثني
الامير ابو الفوارس بن الصفي الشاعر المعروف بالحيص بيص قال حضرت مجلس الوزير
يحيى بن هبيرة وعنده يومئذ جماعة من الاماثل واهل العلم وكان في جملتهم الشيخ
ابو محمد بن الخشاب النحوي اللغوي والشيخ ابو الفرج بن الجوزي وغيرهم
فجرى حديث شعر ابي طالب بن عبد المطلب فقال الوزير ما احسن شعره لو كان صدر
عن ايمان فقلت والله لاحسنن الجواب قربة الى الله تعالى فقلت يا مولانا ومن اين

لك انه

لك انه لم يصدر عن ايمان فقال لو كان صدر عن ايمان لاظهره ولم يخفه فقلت
لو اظهره لم يكن للنبي صلى الله عليه وآله ناصر قال فسكت ولم يجر جوابا وكانت لي عليه يوم قطعتها
وكانت لي فيه مدائح في سوقات نعلمها جميعا قد وقفنا وعلقنا واستمعنا الى ما
شرطنا من هذه الجملة التي ذكرناها والنبذة التي اثبتناها مما سمعناه ورويناه
وقراناه ووعيناه وهي نزرة من جم وقطرة من يم على انها لمن يحق محبته كافية
ولو اقتنعوا مقنعة شافية وذلك مع قطع الساعات وانفاق الاوقات بمعاناة
هذا الدهر المشوم والعصر المظلوم الذي اصبح نجم العلم فيه غائبا ونفاقه كاسدا
الى الزمان بنوه في تشبيه فرهم واتبناه على الهرم وقد كنت عزمت انا ذكرنا آباء رسول الله
صلى الله عليه وآله من لدن عبد الله بن عبد المطلب الى عدنان واذكرنا عثرت عليه
من الاخبار الدالة على ايمانهم واحلالا وما اوردنا بعضها وقفت عليه من
مناقبهم واخبارهم ومآثرهم وكنت عزمت ايضا على ايراد ما
ذكره من اشعار ابي طالب رحمه الله ان ابنو عب شرح
الشعر وذكر معانيه وتفسير لغته وغريبه على
ذلك شواهد معروفة عند
اهل اللغة والآثار
والايعاد [illegible]
ان يطول الكتاب فيمل ناظره ويسام متامله ويكون ذلك داعيا الى تركه بلغنا
على رفضه
والسلام [illegible]

١٣٠٨